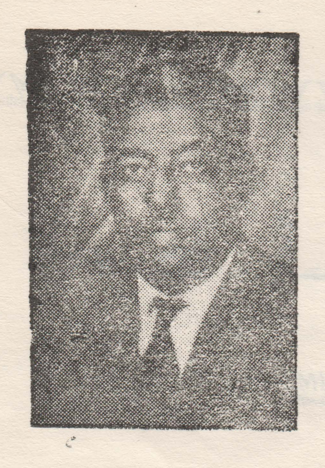
عاميتنا عربية فصيحة

المرحوم

خضر حمد



الطابعون : شركة الطابع السودانى



المرحوم خضر حمد

المؤلف فى سطور

- من مواليد ١٩١٠
- تخرج فى كلية غردون التذكارية قسم الكتبة عام ١٩٢٩
- عمل موظفا بوزارة المالية اثر تخرجه
- من أعضاء جمعية ابى روف الأدبية البارزين
- كانت له كتابات فى كل الشئون فى مجلتى النهضة والفجر
- اشتهر بكتابة « فى الهدف » تحت التوقيع المستعار « طبجى »
- من الذين عملوا لقيام معهد القرش الصناعى
- اشترك اشتراكا فعليا فى قيام مؤتمر الخريجين بل عمل سكرتيراً للمؤتمر
- التحق متطوعاً للعمل بجامعة الدول العربية بين عامى ١٩٤٨ و١٩٥١
- كان سكرتيراً عاما للحزب الوطنى الاتحادى
- عمل وزيراً للدولة ثم وزيراً للرى والقوة الكهربائية
- كان عضواً فى مجلس السياده السابق منذ ١٩٦٧ وحتى حله
- توفى عليه رحمة الله فى سبتمبر ١٩٧٠
- له مؤلفات أخرى نرجو أن نوفق فى نشرها

توزيع دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع
ص ب ١٩٢٤ هاتف ٨٠٥٣١ الخرطوم

عاميتنا عربية فصيحه

للمرحوم

خضر حمد

مقـــــدمة

قرأت كتاب العربية فى السودان لاول مرة فى العشرينات وكان المغفور له شاعر العروبة استاذنا الشيخ عبد الله عـــبد الرحمن يدرسنا اللغة العربية فى مدرسة الابيض الوسطى •

كان وعينا آنذاك قاصرا على أن يقدر الكتاب قدره أو نقيم الجهـــد الذى بذل فيه أو الوعى المبكر الذى حدى بالاستاذ الى تأليفه مع العقبات العديدة التى كانت تحول بين الشاب السودانى ونشر علمه وافكـــاره فى ذلـــك العهد •

ومرت السنون وبدأت أعرف أهمية الكتاب وانه يحمل بين طيـــاته الادلة القاطعة على عروبة السودانيين وعلى أن عاميتـــهم عربية فصيحة وان السودان مازال يحتفظ للعرب بلهجاتهم المختلفة •

كان ذلك فى سنوات عملى بجامعة الدول العربية بـــين عامى ١٩٤٦ و ١٩٥١ ويوم كنت عضوا فى نادى الشباب العـــربى الذى أنشأناه ونحن مجموعة من البلاد العربية ليجتمع فيه الشباب العربى وكان عـــلى أن أعرف بالسودان وأؤكد عروبته وحفاظه على لغة العرب السليمة فكـــان معينى الذى لاينضب هو كتاب العربية فى السودان • والسودان فى حاجة الى من يعرف به وبعروبته واننا كلما وجدنا فرصة لذلك يجب أن نهتبلهـــا ونتنفع بها ويبدو أن السودانى نفسه قد يكون دعاية طيبة لعروبة السودان خصوصا اذا ما اختلط بغيره من أبناء الشعوب العربية الاخرى فتـــصرفه ولهجته تؤيد كلها عروبته ولعل أنسب مكان تبرز فيه تلك المحامد هـــو

موسم الحج وهو المؤتمر الأسلامى الأكبر الذى مافرض الا لهذا الغـــرض غرض التعارف وتبادل المحاسن •

وقد كنت يوما داعية لعروبة السودان دون أن أقصد أو أعلم • كنت مرة فى زيارة الى دمشق وزرت الرئيس المرحوم شكرى القوتلى فى منزله وقد كان رئيسا للجمهورية قبل الوحدة مع مصر ومكثت معه زمنا ليس بالقصير ونحن نتحدث فى مختلف الشئون السياسية والاجتماعية وكنت اندفـــع فى الكلام فاستعمل كلمات سودانية لا أفطن اليها ولكنه كما ظهـــر لى أخيرا كان هو يتفهمها ويهتم بهـــــا •

وبعد الزيارة دعانى الى العشاء وكان الحضور مجموعة من رجـــــــال الفكر والسياسة والدين وبعد أن قدمنى اليهم بدأ اثناء العشاء يتحـــدث عن عروبة السودان وعراقتها وذكر لهم أننا كنا نتحدث صباح اليوم وذكر كثيرا من الكلمات التى كنت أقولها وهى نفس الكلمـــــــات المستعملة فى سوريا مع بعد الشقة فهى برهان على أننا نستقى من منبع واحد وهو نبع العروبة السمحة • فحمدت الله ان وجدت محاميا متطوعا يدافع عن عروبة السودان وياله من محامى دافع عن قضية العرب والعروبة والوحــــــدة العربية التى وهبها شبابه وشيخوخته بل حياته •

وقد أخذت ـ ادون اثناء مطالعاتى ـ كل كلمة عربية أعرف أننــــــا نستعملها ونحسبها كلمة عامية سودانية ولانظن أن لها صلة بلغة العرب • وحرصت عند جمع هذه الكلمات أن أذكر المناسبة التى جاءت فيها الكلمـــة حتى تكون سندا وشاهدا عــــلى قولى فلا يكفى أن أقول ان الكلـــــمة الفلانية عربـــية أصيلة •

ورأيت أن أقدم هذه الكلمات فى كتيبات صغيرة فان العصر عصر سرعة

ولاطاقة للناس على قراءة الابحاث الطويلة كما لاصبر لهـــم على قراءة كتاب كبير فهذا عصر (الساندوتش) حتى فى القراءة ٠

هذه هى المجموعة الاولى أقدمها للقارىء وأرجو أن يجد فيها لذة ومتعة وان تلفت نظر الباحثين من الشباب الى هذه الناحية من تراثنا وعروبتنا التى أوشكت ان تتأفرق وليس معنى هذا أننا ننكر او نتنكر لافريقيتنـــا ولكن تراثنا وتاريخنا يربض هناك مع مطلع النور مع الشرق العربى منبع الديانات ومهد الحضارات وموطن اصحاب الرسالات ٠

يناير ١٩٧٠ ــ امدرمان **خضر حمد**

الكـــراع

نقول فى لغتنا العامية الكراع وقد يسخـــر البعض من هـــذا التعبير ويفضلون عليها كلمة رجل ويعتبرونها أفصح •

ولكن الكراع عربية صحيحة فقد جاء ان حكيم وهو يحارب مع عثمان بن حنيف ضد طلحة والزبير والسيدة عائشة زحف حكيم الى طلحة وجعل يضرب بالسيف ويقـــول : ــ

أضربهم باليابس
ضرب غلام عابس
من الحياة آيس
فى الغرفات نافس

فضرب رجل رجل حكيم فاطنها أى قطعها فطارت فحبا اليها حكيم حتى أخذها فرمى بها الرجل فصرعه ثم حبا اليه فقتله واتكأ عليه وقال : ــ

يا فخذ لن تراعى
ان مـــعى ذراعى
أحمى بها كراعى

والكراع ما دون الكعب من الدابة ودون الركبة من الانسان • وممـــا قيل أن حكيم عندما قتل غريمه واتكأ عليه جاءه أحد أصحابه وقال له مالك ياحكيم ؟ قال قتلت قال من قتلت ؟ فأشار الى الجثة وقال وسادتى •

واقف عـــــلى رجل

يقول الناس عندنا اذا ما أهتم انسان بأمر من الامور فأعطاه اهتمامه وعنايته وكان شغله الشاغل يقولون فلان واقف على رجل وتقال أحيـانا عند اهتمام الشخص بضيوفه واكرامهم وراحتهم •

والتعبير عربى صحيح ففى واقعة الجمل جاء الى السيدة عائشة ابـــو الحرباء ودلهم على مكان خير من المكان الذى يعسكرون فيه • قيل فجاءوا الى مقبرة أبن حصين وهى منتحية الى دار الرزق فباتوا يتأهبون وبـات الناس يسيرون اليهم واصبحوا وهم على رجل فى ساعة الرزق وذلك قبـل ان يدخلوا الى البصرة وكان عثمان بن حنيف يريد منعهم من دخولهـــا وصدهم عنها وقد كان واليها من قبل الامام على بن ابى طالب •

يمّــه

كلمة تنادى بها الام فى اللهجة السودانية وعند عامة الناس وقد يظن البعض أنها عامية لاصلة لها بالعروبة ولكنها كما يبدو هى ادماج لكلمـتى يا امه • وقد كان يقولها النبى صلى الله عليه وسلم لام ايمن ويقـــول هـــذه بقية أهل بيـــتى •

وام أيمن حبشية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنـــته ورثها عن أبيه ثم اعتقها عندما تزوج الســيدة خديجة ام المؤمنين وكانت ام ايمن من المهاجرات الاول .

وهى ام اسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه •

حاص حيصة ــ جاط جوطة

نقول فى لهجتنا العامية حاص حيصة وجاط جوطة وحقيقة هـــــذا التعبير أنه عربى صحيح حاص حيصة •

فقد قال عيسى بن عبد الرحمن المروزى قال حدثنا الحسن بن الحسين قال حدثنا يحى بن يعلى عن عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن خطان قال : حاص الناس حيصة ثم رجعنا وعائشة على جمل احمر وكان ذلك فى واقعة الجمل ومعنى ذلك جالوا جولة يطلبون النجاة والفرار •

أما جاط جوطة فهى أيضا عربية لولا تحريف طفيف لاغرابة فيه فهى فى الاصل جاض جيضة فاستبدلنا الضاد طاء وحرفنا جيضة الى جوطــة •
روى عن ابن عمر أنه ذكر قتالا وامرا فحاص المسلمون حيصة ويروى فجاض جيضة ومعناهما واحد أى جالوا جولة يطلبون الفرار •

اشــــفى

كلمة سودانية نعنى بها المثقب ويستعمل الاشفى فى كثير من الاعمــال (كشفاية الطباقة ، واحيانا فى تمشيط النساء شعرهن وفى صناعة الاحذية) والاشفى ويجمع على اشافى عربى فصيح وهو المثقب •
وقد جاء فى خبر عمرو بن العاص ومبايعته لمعاوية قال سيف عــن ابى

حارثة وابى عثمان قالا : بينما عمرو بن العاص جالس بعجلان ومعه ابناه اذ مر بهم راكب فقالوا من أين؟ قال من المدينة • فقال عمــرو : ماسمك ؟ قال : حصيرة قال عمرو : حصر الرجل يعنى سيدنا عثمان بن عفان ــ قــال فما الخبر ؟ قال تركت الرجل محصورا قال عمرو يقتل • ثم مكثوا أيامــا

فمر بهم راكب فقالوا من أين ؟ قـــال من المدينةقال عمــــــرو ما اسمك ؟
قال قتال • قال عمرو قتل الرجل فما الخبر ؟
قال قتل الرجل • ثم مكثـــــوا أياما فمر بهـــم راكب فقالوا مــــــن أين
قال من المدينة قال عمرو ما أسمك قال حرب قال عمرو سيكون حرب فــما
الخبر قال قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه وبويع لعلى ابن أبى طالب •
قال عمرو أنا أبو عبدالله يكون حرب من حكفيها قرحة نكأهــا • رحمالله
عثمان ورضى عنه وغفر له •

وقيل أن عمرو عندما سمع بمقتل عثمان قالأنا أبو عبد الله والله لقــــد
اثرت عليه حتى راعى الشاه فوق الجبل • وهنا قال سلامة بن زمبـــاع
الجذامى يامعشر قريش انه والله قد كان بينكم وبين العرب باب فاتخذوا
بابا اذا كسر الباب فقال عمرو وذاك الذى نريد ولايصلح الباب الا اشاف
تخرج الحق من حافرة اليأس ويكون الناس فى العدل سواء •
وجاء فى شرح الاشافى انها جمع اشفى وهو المثقب •

وذهب عمرو بن العاص وبايع معاوية واخذ يطالب معه بدم عثمـــان
رضى الله عـــنه ورحمه •

نقد

نقد بمعنى نقر كلمة عامية نقول نقده الديك او نقـــــدته الدجاجة •
والكلمة عربية فصيحة فنقد ونقر بمعنى واحد فقد جاء فى حديث سيــدنا
موسى والخــــضر عنـــــدما طلب مــــنه موسى ان يعلـــمه
مما علمه الله فاشترط عليه الخضر الا يسأله عن أمر حتى يحدث له مــنه
ذكرى فانطلقا يمشيان على الساحل فاذا سفينة يعرف ملاحها فحملهمــا

ذون أجر وبينما هما فى السفينة حط عصفور على حرفها (فنقد) فى المـــاء فقال الخضر لموسى ماينقص علمى وعلمك من علم الله الا بمقدار ما نقـــد هذا العصفـــور من البحر •

بَعَجَ

بعج عندنا بمعنى قد أو طعن ويستعملها عامة الناس ويظن البعض أنها كلمة عامية سودانية والحقيقة انها عربية فصيحة وبعج لاتستعمل الا عند شق البطن وهى كذلك فى الاستعمال العربى فقد جاء بعج بطنه اى شقه • وقد جاء فى السيرة أن أم سليم زوج ابى طلحة كانت يوم حنين تقود جملا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآها فقال أم سليم ؟ قـــالت نعم بأبى انت وامى يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين يفرون عنك كما تقتـــل هؤلاء الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل • وكان معها خنجر فى يدها فقـــال لها أبو طلحة ماهذا معك يا أم سليم ؟ قالت خنجر اخـــــذته معى ان دنا منى احد من المشركين (بعجته به) •

تَرْتَر

ترتر كلمة يستعملها أهل غرب السودان كثيرا ومعناها تحرك أو رجـــع الى الوراء وهى كلمة عربية وليست عامية كما يتبادر الى بعض الاذهان •

ومعناها العربى ترترة أى حركة • وجاء فى التاريخ أن المغيرة بن شعبه عندما انتدب ليقابل رستم حبسه أهــل فارس الى أن يستأذنوا رستم فى اجازته • فلما وصل المغيرة قابلوه فى زيهم وزينتهم والتيجان المنســوجة بالذهب • وكان المغيرة له أربع ضفاير يمشى وهو يغرس حربته فى بسطهم

الزاهية وعندما وصل الى رستم حدثته نفسه ان يقفز قفزة واحدة فيستوى مع رستم على سريره وقد فعل فوثبوا عليه و (ترتروه) وانزلوه بعد أن وجأوه فقال لهم كانت تبلغنا عنكم الاحلام ولا أرى قوما أسفه منكم • انا معشر العرب سواء لايستبعد بعضنا بعضا الا أن يكون محاربا لصاحبه فظننت أنكم تواسون قومكم كما نتواسى وكان أحسن من الذى صنعتم أن تخبرونى أن بعضكم أرباب بعض وان هذا الامر لايستقيم فلا نصنعه ولم آتكم ولكن دعوتمونى اليوم علمت ان أمركم مضمحل وانكم مغلوبون •

انطه وانطيته

كلمة معروفة عند أهل كردفان ودارفور وهى تعنى أعطه وأعطيته • وربما اعتبرها أبناء وسط السودان وشماله انها من عجمة تعتور لسان أهل غرب السودان والحقيقة أن أنطه بمعنى أعطه كلمة عربية فصيحة وقد روى أن ابا جعفر المنصور خطب فى مسجد المدينة ببغداد فلما بلغ (اتقوا الله حق تقاته قام اليه رجل وقال وانت يا عبد الله فاتق الله ؟ حق تقاته فقطع أبو جعفر خطبته وقال سمعا سمعا لمن ذكر بالله هات ياعبد الله فما تقى الله ؟ فانقطع الرجل فلم يقل شيئا فقال أبو جعفر الله الله أيها الناس فى أنفسكم لاتحملونا من أموركم ما لاطاقة لكم به • لايقوم رجل هذا المقام الا أوجعت ظهره واطلت حبسه ثم امر احد اعوانه بأخذ الرجل اليه •

فلما عاد الى داره جيىء بالرجل فقال له أبو جعفر انك لما رأيتنى على المنبر قلت هذا الطاغية لايسعنى الا أن أكلمه ولو شغلت نفسك بغير هذا لكان أمثل لك فاشغلها بظمأ الهواجر وقيام الليل وتغبير قدميك فى سبيل

الله انطه ياربيع أربعمائة درهم واذهب ولاتعد •
وجاء فى تفسيرها انطه واعطه بمعنى واحد •

التّلبا

اللبا عندنا هو أول لبن البهيمة بعد أن تنتج وهى كلمة عربية صحيحة وكما جاء فى شرحها هى أول اللبن •

ذكر أن جارية من جوارى المهدى بعثت لضرة لها بلبا فيه سم وكان المهدى جالسا فى البستان وذلك بعد خروجه من عيساباذ فدعا بالجارية وأكل من اللبا فخافت الجارية من أن تقول له أنه مسموم • وفى رواية أن السم كان فى كمثرى •

صُبْرَة

نقول صبرة العيش أو كوم التراب والكلمتان عربيتان فقد جاء فى حديث من سن سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها بعدد من غير أن ينقص من أجورهم شيئا •

وسبب الحديث أن جماعة من المسلمين قدموا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وكلهم من مضر وكانوا يتقلدون السيوف وهم عراة فأثر ذلك المنظر فى النبى صلى الله عليه وسلم حتى تمعر وجهه اى تغير ثم دعى الناس الى التصدق وتتابع الناس فى التصدق حتى قام كومان من الطعام والثياب فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وفى تفسير كلمة كومين بفتح الكاف وضمها قال اى صبرتين •

البُرْمَة

كلمة نستعملها كثيرا ونظنها من الكلمات السودانية المحلية أو أنها جاءتنا من لغة أعجمية والحقيقة أنها عربية فصيحة فقد جاء عن جابر بن عبد الله أنه لما جاء جعفر الخندق قال رأيت بالنبى خمصا فانكفأت الى امرأتى اسألها ان كان عندها شيء فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولها بهيمة داجن فذبحتها وأعدت طعاما ثم قالت لاتفضحنى برسول الله ومن معه لان الزاد قليل قال جابر فجئته صلى الله عليه وسلم فساررته فصاح رسول الله يا أهل الخندق ان جابر قد صنع سؤرا مجهلاتكم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاتنزلن برمتكم ولاتخبزن عجينكم حتى اجيىء وجاء النبى يتقدم الناس فبارك ثم عمد الى البرمة فبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحى من برمتكم ولاتنزلوها فأقسم جابر بالله أنهم أكلوا على كثرتهم حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتفط كما هى وان عجيننا ليخبز كما هو وايد هذا الحديث ابن هشام أيضا •

ألآلَس

الالس وهو الحبل الذى تربط عليه القواديس فى الساقية كما هو حبل غليظ من حبال السفن • وحقيقة الكلمة هى القلس ولاشك انها جاءتنا من الشمال اى من مصر واهل مصر يبدلون القاف ألفا ولذلك قالوا الالس بدل القلس • والكلمة عربية وصحتها القاس بتسكين اللام بعد فتح القاف •

وقد جاء فى التاريخ أن مصعب بن الزبير جمع الجفرية واخذ يسبهم ويؤنبهم وبدأهم بالكلام واحدا واحدا حتى جاء ابى زياد بن عمرو فقال

يابن الكرمانى انما انت علج من أهل كرمان قطعت الى فارس فصرت ملاحا مالك وللحرب لانت بجر القلاس احذق وجاء فى تفسيرها أن القلس حبل غليظ من حبال السفن •

القَدُّوم

القدوم كما ننطقها نحن وليست بالقادوم كلمة عربية صحيحة فقد جاء فى حديث رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم •

يبزق

كلمة يستعملها عامة الناس عندنا ولايستعملون كلمة يبصق ويظن البعض أن فى يبزق تحريف أو أنها لغة عامة والحقيقة انها عربية صحيحة فقد جاء فى حديث رواه البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (ان أحدكم اذاقام فى صلاته فانه يناجى ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه •

كِخْ كِخْ

كلمة نقولها للطفل عندما نريد أن ننهاه عن أكل شىء لانريده ان يأكله والمظنون أنها كلمة عامية أو من اسماء الاصوات والحقيقة انها غير ذلك وقد استعملها النبى صلى الله عليه وسلم ولو اختلف الناس فى أصلها عربية أم فارسية معربة •

وقد جاء فى حديث رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (كـخ كـخ ارم بها أما علمت انا لانأكـل الصدقة) والمخاطب السيد الحسن بن على وكان صغيرا فأخذ ثمرة من ثمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال له ما قال والحديث يدل على تحريم الصدقة على آل البيت تنزيها لهم من الاوسـاخ •

مـرق وامرقوه

نستعمل مرق بمعنى خرج نقول فـلان مرق ونقول أمرقـوه اى أخرجوه ويصعب أحيانا فهمها عند بعض اخواننا العرب عندما نقـولها بل بعضهم يقول أنكم ترطنون • ومرق بمعنى خرج عربية صحيحة فقد جاء فى حديث لسعيد بن جبير عن ابن عباس ان سيدنا يونس لـما بعث لاهل قريته وردوا ما جاءهم به اوحى الله اليه انى مرسل عليهم عـذابا فى يوم كذا وكذا فأخرج من بين اظهرهم فأخبر قومه ما وعدهم الله مـن عذاب فقالوا امرقوه اى أخرجوه وفى كلام العرب أيضـا يمرق السهـم مـن الرمـية •

ينقـز

ينقز نستعملها بمعنى يقفز ومنها النقزى ويقصد به (العرضة) وينقـز كلمة عربية فصيحة جاء فى السيرة عن أبى ظبيان عن ابن عباس ان رجـلا من بنى عامر اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال (أرنى الخاتم الـذى بين كتفيك فان يك بك طب (اى سحر) داويتك فانى أطب العرب قـال أتحب أن أريك آية ؟ قال العامرى نعم قال له رسول الله ادع ذلك الغـدق قال فنظر الى غدق فى نخلة فدعاه فجعل ينقز حتى قام بين يديه قال قـل

له فليرجع فرجع فقال العامرى يابنى عامر ما رأيت كاليوم أسحر .

وهذا هو الشاهد على أنها عربية واننا نستعملها لنفس المعنى المقصود .

الدَّقَعَة

الدقعة كلمة نستعملها للارض الفضاء التى ليس بها زرع او بناء ونستعملها أحيانا عندما نريد أن نعبر عن افلاس شخص فيقال ما عنده الدقعة .

وصحتها عند أسلافنا العرب الدقعاء ويقصدون بها الارض اللينة . وفى غزوة ذات العشيرة قيل عن عمار بن ياسر أنه قال كنت انا وعلى رفيقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فرأينا رجالا من بنى مدلج يعملون فى نخل لهم فقلت لو انطلقنا فنظرنا اليهم كيف يعملون فانطلقنا فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النعاس فعمدنا الى صور (جماع من النخل ولا واحد له من لفظه) فنمنا تحته فى دقعاء من التراب فما ايقظنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا وقد تتربنا من ذلك التراب فحرك علينا برجله فقال قم يا أبا تراب الا أخبرك باشقى الناس ؟ احمر ثمود عاقر الناقة والذى يضربك على هذا يعنى قرنه فيخضب هذه منها واخذ بلحيته وجاء هذا الحديث أيضا فى سيرة ابن هشام .

فالدقعة والدقعاء شىء واحد الا أننا نخفف المد والهمزة فنجعلها تاء كما نفعل فى اختصار كليمات كثيرة غيرها .

كــــرد

نستعمل فى عاميتنا كلمة كرد بمعنى طرد ونقول كرده كردة او طــرده طــرده • وكرد بمعنى طرد عربية فصيحة فقد جاء أن ابراهــــيم بن الاشتركان يأمر صاحب رايته أن ينغمس بين العدو وكلما تقدم صاحب الراية كان ابراهيم يشد على العدو بسيفه فلا يضرب رجـــلا الا صرعه وكرد ابراهيم الرجال بين يديه كأنهم الحملان •

وهذا الحدث كان فى المعركة التى قادها ابراهيم بن الاشتر فى حــــرب عبد الله بن زياد وفيها قتل عبيد الله بعد أن ارتكب من الجرائم والاخطاء ما تتقشعر منه الابدان واثر فى مجرى التاريخ • وهو الذى تسبب فى قــتل الحسين وحال بينه وبين لقاء اليزيد بن معاوية أو الرجــوع من حيث اتى أو الاتجاه الى أى بلد ولكن عبيد الله ابن زياد بن أبيه أصر عــلىأن يبايعه الحسين باسم يزيد وهـــذا ما أباه الحسين واستنكره وفضل علـــيه الحـــرب والموت •

وكيف لابن على بن أبى طالب أن يضع يده مبايعا فى يد ابن أبى ابـــيه حتى ان اعترف به معـــاوية •

الظبيـــة أو الضَّـبْيَة

كلمة الظبية بالظاء تستعمل فى كردفان وفى قبيلة الشنابلة بالـــذات والضبية أيضا يستعملها أهل كردفان وكثير من التجار يقولون لك انــهم بدأوا التجارة بشراء الضباى اى جمع ضبية •

والظبية أو الضبية هى الجراب الصغير يحملون فيه غالبا الصمغ الذى يجمعه الاطفال فيباع لحسابهم والظبية أو الضبية تستعمل كذلك لحفــظ

المال • وبهذا المعنى كان يستعملها العرب ويسمون الجراب الصغير الظبية

فقد قيل أن ابن قيس لما منعه عبد الملك ابن مروان عطاءه وطلبه ليقتله واستجار بعبد الله ابن جعفر دخل عليه وعرفه وخبره فدعا بظبية فيهــــا دنانير وقال لسائب خاثر عد له منها •

وجاء فى تفسير معنى الظبية انها الجراب أو الصغير خاصة •

طَــفَرَ

نقول طَفَرَ ويَطْفُر وطفَّرَ ويُطَفِّرُ ونقصد بذلك الوثب او القفزوقد قــال الشاعر السودانى يتحدث عن غادة رآها وهى غافلة فلما تنبهت جفلت قال :

نظرته وصدفة كان غافل   ضفر قلبى وطفر جافل

والعرب تستعمل طفر لنفس المعنى فقد حكى أن عريب الشاعرة المغنية المحسنة فى فنها كانت أيام شبابهايقدم اليها البرذون فتطفر عليه بلاركاب •

ويقولون طفريطفر طفور اى وثب فى ارتفاع كما يطفر الانســـان على الحائط اى يثب •

وصف الاســود بالاخضر

نصف الشخص المائل لونه الى السواد بأنه اخــــضر وكثيرا ما يعجب بعض الناس من هذا الوصف ويعتبرونه أبعد ما يكون عن الحقيقة •

والحقيقة أننا لم نبتدع هذا الوصف ولكن ورثناه عن العرب فهم أيضـــا كانوا يصفون الاسود بالأخضر •

فالفضل بن العباس بن أبى عتبة ابن ابى لهب كان أحد فصحاء بـــنى

هاشم وشعرائهم وكان شديد الادمة ولذلك قال : ـ

طرب الشيخ ولاحين طرب ونصابى، وصبا الشيخ عجب
وانا الاخـــضر من يعرفنى اخضر الجلدة من بيت العرب
من يساجلنى يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب
انمـــا عبد مـــناف جوهـــر زين الجوهر عـــبد المطلب
كل قوم صيغة من فضــــــة وبنو عبد مناف من ذهـــب
نحن قوم قد بنى الله لــــنا شرفا فـــوق بيوتات العرب
بنـــــبى الله وابنى عمـــه وبعباس بن عـــبد المطـــلب
شاب رأسى ولداتى لم تشب بعد لهـــو وشباب ولعب

وهو هاشمى الابوين أمه بنت العباس بن عبد المطلب وانمـــا اتـــاه السواد من قبل جدته وكانت حبشية •

تخـــــاية

نقول تخاية ونقصد بها الظلام الذى يظهر فى الافق وأحيانا يقال فى عين فلان تخاية اى غشاوة سببت الظلمة • وهى كلمة عربية محرفة من كلمة طخية ومعناها عند العرب الظلام فقد قال عمرو بن أبى ربيعة فى أبيات عنى بهـــــا الملاءة بنت زرارة : ـ

دار التى قالت غـــداة لقيتها عند الحما فما عييت جـــوابا
هذا الذى باع الصديق بغيره ويريد ان أرضى بذاك ثوابا
قلت اسمعى منى المقال ومن يطع بصديقه المتملق الكذابا
ان كنت حاولت العتاب لتعلمى ماعندنا فلقد اطلت عتابا

او كان ذلك للعباد فانه يكفيك   ضربك دوننا الجلبـــــابا
وارى بوجهك شرق نـــور بين   وبوجه غيرك طخية وضبابا
ومسر الطخـــية بالظـــــلام

وسبب هذه القصيدة التى بها هذه الابيات ان الملاءة بنت زرارة لقيت عمر ابن ابى ربيعة بمكة وحوله جماعة ينشدهم فقالت لجارية لها مـــــن هذا ؟ فقالت عمر ابن ابى ربيعة قالت المتنقل بغزله من ذات ود الى اخرى والذىلايدوم على وصل ولا لقوله فرع ولا أصل أما والله لو كنت كبعض من يواصل لما رضيت منه بما يرضين وما رأيت ادنى من نساء اهـــــل الحجاز ولا أقرمنهن بخسف والله لامة من امائنا آنف منهن • فبلغ ذلـــك عمـــــر فراسلها •

الـفســـل

تقول فلان فَســـل أى بخيل وهى كلمةمتعارفة ومستعملة اكثر من بخيل او شحيح وعلى من يصفها بالعامية أن يعلم أنها عربية مع اختـــــلاف فى الشكل بسيط الفسل بضم الفاء وتسكين السين والمرأة فسلة •

فقد خاطب ابو قرعة سلمى ابن الزبير عندما خاطبه بكلمة جارحة قال له سلمى بن نوفل وهذا أسمه اعيذك بالله ان يتحدث العرب ان الشيطـــان
نطق على فيك بما لا تنطـــق به الأمـــه الفسْـــلْه
والفُســـل مـــن لا مروءه له أى بخيـــل

الرّكـــوة

اناء أشبه بالابريق ولكنه من الجلد ومتقن الصنع يستعمله اكثر مـــــن يستعمله اعراب البادية فى كردفان ويكون دائما مـــــع من يستعملون فى

ركوبهم الجمال الخاصة بالركوبة لا لحمل المتاع او البضائع ولهذه الركوة قيمة خاصة لانها تعيش طويلا ومتقنة الصنع كما ذكرت آنفا •

والركوة كلمة عربية واناء يستعمل لنفس الغرض غير انها فى السودان لاتحمل فيها الا الماء للشراب أو الوضوء •

هنايات

كلمة يعبر بها عن مجموعة اشياء غير معروفة او لم يتذكر المتحدث اسمها فيقول هنايات ويعلم من ذلك أنه قصد اشياء •
وقد حرفنا فيها قليلا فالعرب لاتقول هنايات كما نقول ولكن يقولون هنات والمقصود بها أيضا أشياء •

فقد جاء فى حديث لبدوى حضر حفلا راقصا فى الحضر ان قال دخل رجال يحملون هنات مدورات وفسرت بأنه يعنى اشياء •

ينبسط

عندنا ينبسط بمعنى يسر ومنها مبسوط اى مسرور والكلمة عربية صحيحة لنفس المعنى الذى نستعملها له فقد قال اسحق دخلت يوما على المامون فوجدته حائرا مفكرا غير نشيط فحدثته بملح الاحاديث وطرفها استميله لان يضحك وينبسط فلم يفعل فانشدته بيتين خطرا لى هما : —

الا عللانى قبل نوح النوائح　　　وقبل نشوز النفس بين الجوانح
وقبل غد يالهف نفسى على غد　　　اذا راح اصحابى ولست رائح

فتنبه كالمتفزع ثم قال من يقول هذا ويحك ؟ قلت ابو الطحمان

القينى يا أمير المؤمنين قال صدق والله أعدهما • ثم دعا بالطعام والشراب وأمر لى بعشرة آلاف درهم •

نكت الأرض بالعود عند التفكير

هذه عادة معروفة عند السودانيين وان لم تكن فى الحضر ولكنها من عمل أهل البادية والقرى وهى تدل على أن الانسان يفكر فى أمر صعب عليه حله أو مشكلة شغلته عما سواها وكذلك يقولون ناس فلان ينكتون فى الارض بالعيدان أى انهم فى حيرة • وهذه عادة انتقلت الينا من العرب الاوائل فقد كانوا يسلكون نفس المسلك اذا ما أدلهم خطب أو حزب امر •

قال القاسم بن أمية بن ابى الصلت فى قصيدة يمدح بها عبد الله بن جدعان :—

قوم اذا نزل الغريب بدارهم   ردوه رب صواهل وقيان
لاينكتون الارض عند سؤالهم   لتطلب العلات بالعيدان

عَرَّد

كلمة معروفة جدا فى الغرب من السودان ومعناها جرى هربا او خوفا ولعل من يسمعها تقال من شمال السودان او وسطه يظنها كلمة محلية والحقيقة أنها كلمة عربية سليمة •

لما قتل الزبير بن العوام قتله ابن جرموز بعد أن عاهد الزبير الامام على ألا يحاربه وقد كان سيدنا على قد ذكره بحادث كان الزبير قد نسيه وهو أن الامام على قال للزبير اتذكر يوم برزت مع الرسول صلى الله عليه وسلم من بنى غنم فنظر الى وضحك وضحكت اليه فقلت لايدع ابن

ابى طالب زهوه فقال صه ليس بمزهو ولتقاتلنه وانت ظالم له فقال اللهم نعم فلو ذكرت ماسرت مسرى هذا والله لا أقاتلك أبدا •

لما قتل الزبير رثته زوجه عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت : ـ

غدر ابن جرموز بفارس بهمة   يوم اللقاء وكان غير معرد
الى بقية الابيـــات :

والمعرد الهارب المحجم عن قومه وكذلك تستعمل فى السودان ولايقـــال للجارى لسبب ما معرد ولكن تقال للهارب أو الذى يجرى خوفا •

عتـــود

كلمة عتود ونعنى بها الصغير من ولد الماعز ونجمعها عتان وفى العربى الفصيح هو أيضا الصغير من أولاد المعز غير أن جمعه يختلف فعنــــدهم الجمع اعتده وعدان وقيل انها فى الاصل عتدان فادغم •

وروى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين أصحابها فبقى عتود فقال ضح به انت فأصبحت رخصـــة خاصة لابن عامر اى ان يضحى بالعتود ـ وفى المثل السودانى عتيد البرم لايفش قـــرم ولايعشر غـــنم •

السوّاطة

نقول ساط الشىء اى حركه ويسوطه والاسم السواطة اى التحريك والمعنى هو تحريك الشىء السائل سواء بعود أو بأى اداة اخرى ويقـــال فلان سواط أى ينقل الكلام بين الناس فيخلط بينهم او يعكر صفوهم •

والكلمة عربية فصيحة وجـاء فى تفسيرها سطت اللبن أسـوطه اذا ضربت بعضه ببعـض ٠

وقد جاء فى سيرة ابن هشام فى حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه وسلم قالت مرضعته عليه الصلاة والسلام فوالله انه بعـد ما قدمنا به بأشهر مع أخيه لفى بهم لنا خلفبيوتنا اذ اتانا اخوة يشتد فقال لى ولابيه ذاك اخى القرشى قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه فهما يسوطانه الى آخر الحديث ٠

يبيع بمعـنى يشرى

يقول أهل كردفان (أنا ماشى نبيع لى قماش) مثلا وهو يقصد انه يريد ان يشترى له قماشا وليس هذا خطأ فى الفهم ولكنه لغة عربـية فصيحة ففى القرآن (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) وقال ابن هشام يشرى نفسه اى يبيـع نفسه ، وشروا باعـوا ٠ قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ٠

وشريت بردا ليتنى   من بعد برد كنت هامة

وبرد غلام له باعه وقال وشرى ايضا اشترى ٠

الحِـدَيَّة

وهى الطائر المعروف والذى لافائدة منه للانسان والـذى يعتبر اخس الطيور ٠ وهى أيضا الحداه ولايقال حدأة بفتح الحاء ولفظ الحدية الـذى نستعمله لفظ عربى فصيح لانه يقال فى العربية الحديئة كأنه يصغـر واذا الغيت حركة الهمزة على الياء شددتها أى الياء ولذلك تصبح حدية كـما

نقولها فى سوداننا تماما والظاهر انها ان كانت بالهمزة او بغيرها فاننا ننطقها بكسر الحاء وهو النطق الفصيح .

الرِّشا

يغنى عبد الله الماحى أغنية للمرحوم عثمان ابراهيم حاج يصف فيها الشاعر شعر محبوبته فيقول والشعر مردوم كالرشا وكثيرون من هذا الجيل والذى قبله يظنون أنها كلمة عامية وبعضهم لايعرف ما معنى «والشَّعَر مردوم كالرشا »

والكلمة عربية صحيحة غير أنها تكتب بهمزة فى اخرها (الرشاء) ونحن نقصرها ونقول الرشا والرشا أو الرشأ هو حبل الدلو الذى يخرج به الماء من البئر وعادة فى البادية يكون الحبل طويلا فاذا ما كور أو ردم ظهر طوله أو كثرته وكذلك شبه الشاعر شعر محبوبته بحبل الدلو لطوله وكثرته أو غزارته . وذهب الشاعر الى أكثر من ذلك فجاء فى قصيدته بالرشأ وهو الغزال والفرق هنا الهمزة على الالف وهناك الهمزة بعد الالف .

فقال : ـ

العيون والجيد الرَّشأ والشعر مردوم كالرِّشا

وعلمت أن أهل البادية لايقولون حبل الدلو ولكن يقولون الرشا وهى أفصح واعمق عروبة ويستعملونها الى اليوم .

حبابك

نقول فى استقبال الضيف والترحيب به مرحب حبابك وكلمة حبابك هذه لانعرف لها معنى ولكننا نستعملها ونقول للضيف حبابك عشرة أو حبابك ألف اى مرات للتأكيد .

والكلمة فى الاصل عربية وتنطق حبابك بضم الباء الثانية ومعناها غايتك وكأننا عندما نستقبل الضيف نريده أن يبقى وأن هـــنا غايته وما يطلب وليس معناها بعيدا عن قولنا أهلا وسهلا أى حللت أهلا ونزلت سهلا •

وهذا يعنى أن كلمة حبابك كلمة ترحيب عربية فصيحة نؤكد فيها حبذا لبقاء الضيف أطول أمد ممكن وهذا بلا شك نهاية الكرم والترحيب •

سِـيبه أو سـيِّبْه

نقول سيبه أو سيبه بمعنى أتركه ولايخطر بالذهن الا أنها كلمة عامــية والحقيقة أنها عربية وجاء فى القران (ما جعل الله م نبحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثــــرهم لا يعقلــون •)

والسائبة الانعام التى تترك للالهة فلا يحمل عليها شىء وسيبـــته فهو مسيب • وهناك قصة تروى عن عبيد بن الابرص لاتخلو مــن طرافة وخرافة قال أنه خرج يريد الشام وفى الطريق عرض له شجاع والشجاع حية عظيمة أشبه بالاصلة وكان الشجاع يلهث من العطش فنزل عبــيد وسقى الشجاع حتى روى ثم استأنف سيره • ولما قضى حاجته فى الشام وعاد راجعا ففى ليلة من الليالى ضل بعيره وتنكب الطريق فخاف عبــيد واذا به يسمـــع هاتفا : ــ

يا صاحب البكر المضل مذهبه — دونك هذا البكر منا فأركبه
حتى اذا الليل ترأى غيهبــه — واقبل الصبح ولاح كوكبه
فحط عــنه رحله وسيــبه

ورأى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث أن رأى باب داره فأخذ يحط عنه رحله وهو يقول : —

يا صاحب البكر قد أنجيت من كرب ومن فياف تضل المدلج الهادى
هلا بدأت خلوا لنعرف من هذا الذى جاد بالنعماء فى الوادى
ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا بوركت من ذى سنام رائح غادى

فأجابه : —

انا الشجاع الذى أرويتنى ظمئا فى ضحضح خطيب عن أهله صادى
وجدت بالماء لما عز مطلبه نصيف النهار على الرمضاء فى الوادى
هذا جزاؤك منا لانمن به لك الجميل علينا انك البادى

وشاهدنا فى فحط عنه رحله وسيبه اى واتركه •

غلت

يخطىء الذى يقول مثلا (الحساب ده غلت) ونعتبره عاميا وان الكلمة لايقولها الا جاهل وتعتبر كلمة غلط هى الصحيحة •

والحقيقة أن كلمة غلت عربية سليمة وخصوصا اذا ما استعملت فى الاشارة الى الحساب فنقول الحساب غلت ولانقول غلط •

وقد جاء فى أدب الكاتب لابن قتيبة (والغلط فى الكلام فان كان فى الحساب فهو غلت) •

يقال أن فلان ذهب الى كذا وانعطن

يقال هذا عندما يرسل انسان الى مكان وينتظرون أوبته فيتأخر حينئذ يقولون انعطن ويقصدون بها استقر هناك •

والعطن هو مبارك الابل والغنم عند الماء فهي تستقر وتستمرىء البقاء حيث الماء
ومن هنا جاءت كلمة انعطن وهى عربية واستعملت للتأخير الشديد حتى كأنه استقر وهى بلا شك عربية صحيحة تشير الى عطن الابل والغـــنم أي مباركها حيث تستقر وتهوى البقاء لاطول مدة •

وَشَـــلْ

يغنى المرحوم الشيخ محمد ود الفكى فيقول : ـ

ديك بيوتن وديك ديارن   يصب دمعى مثل وشل بدارن
ويا عبد الله اخوى ماضايق حسارن   بعد نومة العشا وتل تل سوارن

يقول الشاعر تلك بيوتهن وتلك ديارهن وانا أبكى كما تشل القـــــربة الجديدة ويقول لصاحبه ما أشد التشوق اليهن مع الحرمان منهن خصوصا عندما تسمع بعد العشاء نقرات أساورهن (تل تل) وانت بعيد •

والمهم أن الشاعر استعمل كلمة وشل وهى عربية فصيحة وقد جـــاء فى القاموس ان الوشل الماء الذى يتحلب او يتقطر من صخر أو جــــبل وكذلك المتحلب من الدمع فشبه تحلب دمعه بتحلب الماء من القربة الجديدة
ولم يكتف بأن يقول الوشل لانه الماء القليل المتحلب من الصخـــــر أو الدمع كما أسلفنا ولايصور حاله تماما وأراد أن يصف دمعه بالكـــــــثرة فشبهه بوشل البــــدار •

نولــــون

نقول عن الاجر الذى يدفع لصاحب السفينة أو للقطار نولون ولانعرف أصل هذه الكلمة وربما ذهب البعض الى أنها كلمة أعجمية محرفة ولو أن

الكلمة الاجنبية التى تعنى نولون معروفة ٠

انها كلمة عربية دخلها بعض التحريف وأصلها نول بفتح النون وقد جاءت فى الحديث النبوى الذى يحكى قصة سيدنا موسى والخضر من كتاب زاد المسلم فى ما اتفق عليه البخارى ومسلم ٠ جاء فى الحديث الشريف (فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بها سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول وفى تفسير كلمة نول قال الشارح بفتح النون اى بغير اجر ولا جعل ٠)

ولعلها من هنا نشأت كلمة نولون التى نعنى بها أجر الباخرة او القطار فى حمل الناس وأمتعتهم ٠

الهدم

نقول الهدم ونعنى به الثوب ولانميز فيه بين قديمه أو جديده وتقول العرب الهدم أيضا غير انهم يخصون به البالى المرقع ٠

فقد جاء فى مختار الاغانى عن خالد بن كلثوم انه قال بينما أنا فى مسجد الكوفة واذا الطرماح والكميت وهما جالسان بقرب باب القبلة اذ رأيت اعرابيا قد جاء يسحب اهداما له حتى اذا توسط المسجد خر ساجدا ثم رمى ببصره فاذا الكميت والطرماح فقصدهما ٠ وقال الشارح فى كلمة اهدام انها جمع هدم وهو الثوب البالى المرقع ٠ والذى يهمنا أن كلمة هدم عربية ولو اننا نطلقها على الثوب من حيث هو ولا نعنى بها البالى أو المرقع ٠

الكداية

تطلق على الاكل الذى يخص به الرجل دون ضيوفه او تخص به المرأة زوجها فهو يشترك مع الضيفان أو الرجال فى نوع من الاكل ثم يعود الى

زوجته فتخرج له أكلا خاصا وعندنا مثل يقول : ـ
(واحد مع الرجال وواحد أمشي وتعال) ويقال للرجل عندما يصفـــونه بالبخل (ابو كداية) • وفى القرآن اعطى قليلا واكدى •

وفى شعر العــربى قال : ـ

اعطى قليلا ثم اكدى بمنه   ومن ينشر المعروف فى الناس يحمد

واكدى بمعنى بخل ومن هنا جاءت كلمة الكداية السودانية واعتـــبر وصف الرجل بابى كداية ذما لالصاق صفة البخل به •
وفى قاموس المنجد اكدى اى بخل فى العطاء •

حَسْـبُك

نقول حسبى الله اى كافى الله وفى الكتاب الكريم (عطاءا حســابا) وهو حسبى ام ملجأى وحمايتى •

وفى كردفان يستعملون كلمة حسبى وحسبك لنفس المعنى والغــرض ولكن ينطقونها بخلاف ما ينطقها العربى الفصيح فيقولون حســـبك اى أنا فى حمـــاك •

ومن الحكايات الطريفة المرتبطة بهذه الكلمة أن أحد عرب النهــود كسرت كراع ابنه فى معركة مع الجلابة فى السوق فأقسم ان يقتـــل ـ ود سلطان الجلابة انتقاما لكراع ابنه • وذهب الى السوق يتفرس وجـــوه الناس لعله يجد ابن سلطان الجلابة • وأخيرا وقع اختياره على رجـــل مشهور به وسامة ووهبه الله بسطة فى الجسم والتجار من حوله وكـــان اسمه عبد الماجد قرجاج •

اطمأن العربى على أن هذا الوجيه هو ابن سلطان الجلابة وعلم أنه

سيسافر من النهود الى الابيض فى عصر ذلك اليوم فذهب ليختبىء له فـــى الطريق بين الاشجار حتى اذا ما مر عليه هجم عليه من الخلف وطعـــنه بحـــربته •

وعندما مر ود قرجاج كان خلفه على مسافة غير بعيدة بعض النســوة فلما رأين الرجل يهجم على غريمه بحربته او (شلكانية) صرخن ــ يازول الراجل كتلك ــ والتفت ود قرجاج وصوب بندقيته على المهاجم فما كـــان منه الا أن رمى بالحربة ورمى بنفسه على الارض ورفع يديه وهو يصيح حَسَـَـبَك حَسَـَـبَك حَسَـَـبَك الى أن خلى عنه • ولما سئل عن السبب الذى دعاه قص القصة السالفة فتركوه وأخبروه أنه ليس للجلابة سلطان •

الصـُّـوَاب

نقول فى لهجتنا العامية صواب جمع صوابة وهى بيض القمل الـــذى يعشعش فى الرؤس والملابس نتيجة عدم نظافتها وقذارة الشعر مـــع عدم غسله ثم يتحول هذا الصواب الابيض الى قمل •

ونقول صوابة وصواب وبهذا النطق لانبعد عن الكلمة العربية الفصيحة فهى فى لغة العرب صؤابة بهمزة على الواو ويقـــال صئيب رأسه اذا امتـــلأ صـــؤابا •

وبهذا نجد ان كلمة صوابة فى عاميتنا هى نفس الكلمة العربية والصواب هـــو الصـــؤاب •

الامـــارة

نقول فى لهجتنا العامية الامارة ونعنى بها الاشارة أو العلاقة فنقـــول فلان قال أفعلوا كذا وكذا بأمارة أنه كان معكم وتحدث فى كذا وكذاحـــتى

يطمئن المرسل اليه الى امانة الرسول •

والامارة عربية فصيحة فقد جاء فى الحديث الشريف عن عمر رضى الله عنه قال (بينما نحن جلوس عند النبى صلى الله عليه وسلم ذات يـــوم آذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايـــــرى عليه اثر السفر ولايعرفه منا أحد حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه • ووضع كفيه على فخديه وقال : يامحـــــمد اخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاســـلام أن تشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج الى البيت ان استطعت اليه سبيلا • قال صـــدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه • قال فاخبرنى عن الايمان قـــال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ، تؤمن بالقدر خيره وشره ــ قـــال صدقت ــ قال فاخبرنى عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فــــان لم تكن تراه فانه يراك ــ قال فاخبرنى عن الساعة قال ما المسؤول عنهـــا بأعلم من السائل قال فاخبرنى عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتهـــا ولن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاء يتطاولون فى البنيان • ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لى ياعمر اتدرى من السائل قال الله ورسوله أعلم قال ــ فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم • جئت بالحديث كله للفائدة ولو أن شاهــدنا المطلوب هو قوله عن الساعة ما أمارتها جمع أمارة وهى الكلمة نستعملها ونحسبهـــا عامـــية •

المرعة

عندما نريد أن نصف انسانا بالجبن نقول له فى لهجتنا مرعة او فـــلان مرعة ساكت اي لا اكثر من مرعة •

والمرعة فى حقيقتها كلمة عربية صحيحة غير أنها تنطق بضم الميم مرعة وهى اسم الطائر هو مانسميه بالفره والفرة مشهورة بجبنها حتى انهــــا لاتصاد بالشراك ولكنها تفزع فتركن مكانها الى أن يتناولها الانسان ولذلك نشبه الجبان بالفرة او المرعة •

والفرة هى أشبه بطير السمان المعروف فى مصر او لعلها هى بذاتهـــا لانها تشبهه فى اللون والحجم ولعلها تصاد بنفس الطريقة لانها تباع دائما حية كالعصافير • والمرعة تجمع على مرع •

حَرَّش

نقول فلان حرش فلان على فلان اى استثاره ودفعه حتى أوقد بينــهم نار الفتنة فتضاربوا او تخاصموا ونقول أيضا فلان حرش كلبه على فلان وهى كلمة متداولة بين السودانيين وكثيرا مايستعملها الصغار فى خــــلق الخلافات بينهم • والكلمة عربية صحيحة فيقال حرش القوم أو بــــين القوم أى أغرى بعضهم ببعض وكذلك تستعمل عند العرب فى تحــريض الكــــلاب وماشاكلها •

عجــوز ــ عجــوزة

كلمة عجوز العربية تستعمل للذكر والانثى فيقال رجل عجوز وامــرأة عجوز ولايقال للمرأة عجوزة فقد جاء فى القرآن (قالت ياويلــتى ألد وانا عجوز وهذا بعلى شيخا) وجاء فى الحديث النبوى عن أنس ان النــــــبى صلى الله عليه وسلم قال لامرأة عجوز أنه لايدخل الجنة عجوز فقــــالت مالهن ؟ وكانت تقرأ القرآن فقال لها أما تقرأين القــرآن ــ انا انشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا ــ

ولتمكن السليقة العربية فى السودان فان الاطفال عنـــــــدنا ودون أن

يعلمهم أحد يقولون للمرأة المسنة (حبوبة العجوز)
ويلعب الاطفال لعبة يمثل أحدهم فيها امرأة عجوز تحمل عصاها وتدب عليها والباقون يتصايحون حولها بقولهم (حبوبة العجوز) وهى تحاول اللحاق بهم وضربهم بعصاها ولايقولون أبدا حبوبة العجوزة لم يعلمهم أحد ان يقولوا حبوبة العجوز وتاء التأنيث هذه يستعينون بها دائما فى التمييز بين المذكر والمؤنث فالغريزة المستحكمة هى التى دفعت ألسنتهم الى النطق الفصيح دون توجيه أو تعليم •

العبور

كان الشبان فى الماضى ولعلهم الى الان فى البادية والقرى يمارسون عملية البطان أى تبادل الضرب على الظهر العارى بسوط العنج وهو مصنوع من جلد العنسيت أو القرنتى • أما الصغار فيمارسون هذه العملية لاظهار الشجاعة وقوة الاحتمال واعداد أنفسهم لاحتمال الضرب بالسوط عندما يشبون وكانوا يمارسونها بما اتفقوا على تسميته بذنب العبور أو (ضنب العبور) •
ولعل الكثيرين من ابناء هذا الجيل وابناء المدن الكبيرة على الاخص لايعرفون البطان ولا ماهو العبور •

والعبور كلمة عربية هى الخدعة من الضان • فيلف الصبيان ثوب أحدهم أو عمامته بالهيئة التى تجعلها فى طول ورقة ذنب العبورثم يتبادلون الضرب بها على الكتوف والظهور العارية والفوز لمن يكون أكثر ثباتا ولايتحرك كتفه عند الضرب •

الكنيف

كنا نسمى أماكن قضاء الحاجة كنف والواحد منها كنيف وحسبنا

انفسنا تقدمنا عندما أصبحنا نستعمل كلمة مستراح وهى تعنى مكـــان يروح الناس لقضاء الحاجة كما كانت العرب تقول للمكان المنخفض الغائط واطلق اسم المكان على ما يعمل فـــيه •

ولما وصلنا الى استعمال كلمة الادبخانة وبيت الادب ظننا أنفسنا قـد استعملنا أفصح الالفاظ وانسبها •

والحقيقة أن كلمة كنيف التى كنا نستعملهـا أولا ولعلها تستعمـل الى اليوم كلمة عربية عريقة فقد كان العرب يستعملون قبلها كلمة الفائط لمـــا استقروا استعملوا الكنف والكنيف هو الساتر كما كنا نستعملها •

وفى حديث الافك جاء على لسان السيدة عائشة وهى تحـــكى القصة قـــالت : ــ

(•• فانتقلت الى أمى ولا علم لى بشىء مما كان حتى نقهت مـــــن وجعى بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوما غرباء لانتخذ فى بيوتنا هـــذه الكنف التى تتخذها الاعـــاجم نعافها ونكرههـا دائما كنـــا نذهب فى فسح المديـــنة ••)

فكلمة كنيف التى عرفنا عنها واعتبرناها عامية هى كلمة عربية صحيحة

الـــزول

نستعمل كلمة زول ونعنى بها الانسان أو الشخص ويكاد يكـــــون السودانيون وحدهم من بين العرب الذين يستعملون هـــــذه الكلـــمة لهذا المعنى • ففى سوريا ولبنان يقولون زلم وهى بعيدة عن زول •

ويبدو استعمال كلمة زول غريبا على غير السودانى بل يستنكـــرها الكثيرون ويحسبونها غير عربية والحقيقة أنها كلمة عربية لا كلمة عامـــية ولا محلية والزول فى لغة العرب هو الفتى •

فقد جاء فى قصيدة لمحمد ابن احمد الكاتب المعروف بالمفجع وذلــك فى معجم الادباء لياقوت وقد كان المفجع شيعيا يحب الامام على ويبالغ فى محبته ومطلع قصيـــدته : ــ

أيها اللائمى لحبى عليا　　　قم ذميما الى الجحيم خزيا

الى أن قـــال : ــ

اشبه الانبياء كهلا وزولا　　　وفطيما وراضعا وغذيا

وفسر الشارح كلمة الزول بأنها الفتى •

وجاء فى شعر النابغة الجعدى :

ويوم مكة اذا ما جدتم نفرا　　　حاموا على عقد الاحساب ازوالا

وقال الشارح أزوال جمع زول وهو الفتى الخفيف الظريف والجواد •

نَجَـعْ

يقولون فلان نجع ويقصدون بذلك أنه ذهب الى مكان مجهــول او الى غير رجعة وتقال أحيانا عند الدعاء على الشخص فيقولون أنجع او طير اى أذهب كما يقولون (أنجع كان ناجع) والنساء اكثر استعمالا لهذا التعبــير ويقلن أيضا (وين ناجع) اى اين ذاهب ولاتقال الا فى حالة الغضب •

والنجع والنجعة تستعمل لغير ذلك عند سكان البادية فم يستعملونها استعمالا صحيحا كما كان يستعملها أسلافهم العرب • فهم يتتبعــون مساقط المياه لتشرب بهائمهم وترعى ولذلك يسمون هذا التحرك من مكان الى مكان طلبا للماء والكلأ النجعة بشديد النون وفتحها ويقولون النشوق وهى مأخوذة من شم أو نشق فالابل تشم ريح المطر فهى تنشقه فتتحرك نحوه ويتبعها القطيع وأربابه •

وجاء على لسان محمد بن احمد الأزهرى بن طلحة بن نوح اللغوى الاديب المتوفى سنة ٧٣٠ ﻫ انه قال وهو يتحدث عن نفسه : ـ
(كنت امتحنت بالاسار اى الأسر ووقعت فى سهم عرب نشأوا بالبادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع بشديد النون وضمها وهى جمع نجعة) •

وقال الشارح النجع جمع نجعة وهى طلب الكلا فى موضعه •

ويستقر من ذلك أننا نستعمل الكلمة فى الحضر استعمالا يقرب من معناها المراد ونستعملها فى البادية كما كان يستعملها أسلافنا العرب استعمالا صحيحا باختلاف فى شكل حرف واحد وهو النون •

بُوزْ ـ حِرِدْ

نستعمل الكلمتين وأحيانا مرتبطتين لان الاولى معناها الفم والثانية الغضب • وكلمة فلان حرد ننطقها بكسر الحاء والراء ويقصد بها الغضب الى حين أو الغضبة الخفيفة ويقال حرد وحردان •

أما كلمة بوز فنعنى بها الفم وعندما يحرد انسان نقول فلان (حردان ومادى بوزه وقاعد بعيد) • وحرد بفتح الحاء والدال كلمة عربية ومعناها غضب وتألم وبوز عربية أيضا ولكنها تعنى الفم للخنزير خاصة ونحن نستعملها للفم من حيث هو ولكنه الفم القبيح أو الممدود •

وجاء فى حديث عن ابن جنى أنه كان يتحدث وكانت لهعادة فى حديثه بأن يميل بشفتيه ويشير بيده فبقى أبو الحسن الفمى شاخصا ببصره يتعجب منه فقاه له ابن جنى مابك يا أبا الحسن تحدق الى النظر وتكثر منى التعجب قال شيء ظريف قال ما هو ؟ قال شبهت مولاى الشيخ وهو

يتحدث ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقرد رأيته اليوم عند صعودى الى دار المملكة وهو على شاطىء دجلة يفعل مثل ما فعل مولاى • فامتعض أبو الفتح عثمان بن جنى وقال ماهذا القول ياأبا الحسن ـ أعزك الله ـ متى رأيتنى أمزح فتمزح معى أو امجن فتمجن بى فلما رآه ابو الحسن قد حرد واستشاط غضبا قال المعذرة ايها الشيخ عن اشبهك بالقرد وانما شبهت القرد بك فضحك ابو الفتح وقال ما أحسن ما اعتذرت •

وشاهدنا هو فى استعماله لكلمتى بوز وحرد وعروبتهما وهما عندنا من الكلمات العامية •

مُطْفِل

نقول مطفل للمرأة التى لها طفل وفى كثير من الاغانى القديمة التى درج ابناء هذا الجيل على تسميتها بأغانى الحقيبة وصف المرأة بالغزالة المطفل اى ذات الطفل أو القريب عهدها بالنتاج لجمالها وحنانها ونظرتها •

ومطفل كلمة عربية وقد جاءت من طفل وطفل تستعمل فى الافراد والجمع كما تجمع على أطفال وقد جاء فى القرآن الكريم استعمالها فى صيغة الجمع فى قوله تعالى (والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء)

والعرب تقول مطفل للظبية معها طفلها وهى قريبة عهد بالنتاج والجمع مطافل وجاء فى قول ابى ذئيب : ـ

وان حديثا منك لو تبذلينه   جنى النحل فى البان عوز مطافل
مطافيل أبكار حديث نتاجها   تشاب بماء مثل ماء المفاصل

حنجور

نقول حنجور ونعنى بها كلمة حنجرة محرفة ونستعمل حنجور أحيانا

فى الاشارة الى الانسان بذاته اى معدما بغير مال ولاعقار فنقول (دايرين حنجورة دا ساكت) اى شخصه •

وفى أغانى كردفان يقولون : —
الشايب مابندوره الملة فوق صنقوره (اى رأسه)

ناخذ الصبى ساكت على حنجوره

اى أننا لانريد الشايب ونرجو له النار التى تأكل رأسه ولكننا نريد الشاب ولو كان مفلسا خالى الوفاض والصبى تصغير صبى وهو افتى •
وحنجرة بالطبع عربية وجمعها حناجر وقد جاءت فى القرآن الكريم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر)

السِّلَى

نقول السلى للبهيمة وهو يوازى المشيمة فى الانسان والمقصود به الغشاء الذى يتبع أو يغلف المولود ونسمى المشيمة ايضا التبيعة ولعلها اخذت من خروجها بعد الطفل اى تابعة له ويقال لناقص العقل أو قليل الخير تبيعة • ولانقول السلى للغشاء الذى يخرج مع مولود الادميين • والسلى عربية بفتح السين وجاء فى الحديث الذى رواه مسلم والبخارى عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى عند البيت وابو جهل وأصحاب له جلوس اذ قال بعضهم لبعض ايكم يجىء بسلى جذور بنى فلان فيضعه على ظهر محمد فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى اذا سجد النبى صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه • فجعلوا يضحكون ويحمل بعضهم على بعض ورسول الله ساجد لايرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه

بَحَت

تقول فلان يبحت فى الارض وبحت الارض اى اثار غبارها ونقول للمجد فى الحصول على شىء فلان يبحت بيديه ورجليه والصغار اذا فقدوا شيئا بحتوا التراب أن يصيروه كوما ونقول أيضا البحت رقد ولعل المقصود الكلب •

وفى العربى الفصيح هى أيضا بحث ولكنها بالثاء لا بالتاء ويقصد بها اثارة التراب بالاخفاف والايدى كمن فقد شيئا يريد الحصول عليه •

وجاء فى شعر جرير وهو مدح الحكم بن أيوب ابن عم الحجاج وعامله على البصرة •

اقبلن من شهلان أو وادى خيم	على قلاص مثل حيطان السلم
قد طويت بطونها طى الادم	اذا قطعن علما بدا علم
يبحثن بحثا كمضلات الخدم	حتى تناهين الى باب الحكم

ويبحثن بحثا اى يثرن التراب باخفافهن وايديهن كبحث الكواعب عندما يفقدن خلاخيلهن فى ملعب الحى والخدم جمع خدمة وهى الخلاخيل •

عفط

يستعمل اهل كردفان كلمة عفط بمعنى ضرط للانسان • ومن قصصهم ان ضيفا نزل على أسرة وكما هى العادة فانهم ينامون على سرير واحد كبير كل أفراد الاسرة والضيف معهم •

وكان فى الاسرة صبى اسمه النور وكان كلما عفط واحد منهم ضرب النور ونهره حتى يعلم الضيف ان الذى عفط هو الصبى • وعرف الضيف الحيلة فعفط هو وضرب النور وقال (انى مابنعرف نعفط ونضرب النور ؟) والكلمة عربية صحيحة ولكنها لايقصد بها الانسان بل العنز وقد عفطت

عفطاً وعفيطا وعفطانا العنز ضرطت والحمار ينثر ويقال ليس له عافطة ولانافطة ومعنى ذلك ليس له عنز ولانعجة •

رَدَاحْ

فى أغانينا السودانية استعملت كلمة رداح واشهر من استعملها المرحوم خليل فرح فى أغنيته المشهورة — فى الضواحى وطرف المدائن — حيث قال :—

ديك عيونك من نظرة شجن   ديك خدودك غير داعى وجن
دا دلال ايه دا دلال معجن   محن الامات يارداح

والاغنية تكاد تكون شعرا عربيا وليس ذلك بغريب على المرحوم خليل فرح فقد كان يعالج الشعر العربى وكان أديبا متمكنا تأثر بما قرأ وهضم الذى قرأه •

والكلمة التى تأثر بها المعجبون بشعره حتى حسبوها كلمة سودانية واستعملوها هى (رداح) ولو انهم احيانا ينطقونها اعنى المغنين الرداح وهذا خطأ وما أكثر اخطاء المغنين الذين يحرفون الكلمات حتى تفقد معناها

ورداح هى ذات الارداف الثقيلة وقد كنا ولغلنا مازلنا نعجب بالمرأة ذات الارداف كما كان يعجب بها أهلنا العرب • ورداح عربية فصيحة لاتقل عروبة عن اخوتيها نجن ووجن ومعجن •

العَجَاجْ

نقول العجاج للغبار ونحسب الكلمة عامية وان كنا لانستعملها بل نميل الى استعمال كلمة غبار فنقول اثار الغبار ولانقول اثار العجاج ونقول فى أحاديثنا فلان جاء (ليه عجاجة) أو عجاجه يتطاير أو عجاجه يلوى •

وعجاج عربية سليمة فقد قال ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة الربابى :

وما الى مطموسه مستعبر قفر يصفها العجاج الاكدر

والمطموسة هى الدار التى محيت اثارها ومعالمها ومستعبر طريق عبور

والعجاج الغبار والاكدر ذو الكدرة الاقتم ٠

البَنِيقَه

كلمة بنيقه وتجمع على بنق كلمة معروفة عند الترزية الذين يخيطون ملابس أعراب البادية ولعلهم ما زالوا يعرفون البنيقة ويستعملونها ٠ والبنيقة قطعة من القماش مثلثة الشكل تجمع بين يدى الجبه أو القميص وبين باقيه عند الابط وتكون دائما منلون يختلف عن لون القميص أو الجبة الذى يكون فى أغلب الاحوال أبيضا كما تستعمل البنيقة أيضا فى اللباسات والسراويل

ولايستعمل البنيقة فى ملابسهم الا عرب البادية ولذلك يظن الناس انها كلمة يعرفها أهل البادية وحدهم ولايظنون أنها عربية ٠

والكلمة أى بنيقة عربية فصيحة وتجمع على بنق وقد جاءت فى أرجوزة رؤية التى مطلعها :ـ

وقاتم الاعماق خاوى المحترق مشتبه الاعلام لماع الخفق

جاء فى هذه الارجوزة

يحسبن شاما أو رقاعا من بنق فوق الكلى من دائرات المنتطق

وقيل فى شرحها والبنق الدخاريص التى تكون فى القميص والواحدة بنيقه .

النّعيَجات

نسمى سنتى الطفل اللتين تظهران أول ما يظهر من أسنانه النعيجات وفى هذه التسمية تصغير وتمليح ولاندرى لماذا سميتا بالنعيجات .
والظاهر أنهما سميتا كذلك لبياضهما وصغرتا للتمليح وفى اللغة العربية نعجات وهى بقر شديدة البياض ومن هنا وصفت الثنايا بالنعيجات للتصغير والتمليح مع شدة بياضهما وهذا هو الاهم .
وقد جاء فى قول العجاج

فى نعجات من بياض نعجا كما رأيت فى الملأ البروجا

وفسرت النعجات ببقر شديدات البياض وبجامع البياض سميت النعيجات .

كَتَحْ وكتاحة

نقول جاء فلان مكتح اى مغبر ونحتنا منها كلمة كتاحة ونعنى بها الريح أو الهبوب ونقول أحيانا اذا ما قضى انسان على أكل وشرب قدم له نقول كتحه أى أكله او شربه كله .
والكلمة عربية فكتحته الريح تعنى سفت عليه وفى اللغة العربية أيضا كتح الاكل اى أكل منه حتى شبع وليس هناك كلمة كتاحة وهى كما قلت من نحتنا .

كَتّ

نقول (جيت كاتى) وناس فلان كتوا اى ساروا ونستعملها للسير الحثيث

وكت عربية فالعرب تقول كت كتيتا أو مشى رويدا فنجتمع فى أصل الكلمة وهى السير ولكننا نختلف فى نوعه فنحن نقصــــد بالكت السير السريع والعرب الاوائل تعنى به السير الوئيد أو المشى رويدا •

الرِّبِق والربقة

الربق عندنا هو حبل طويل تعقد فيه معاقد يربط عليهـــا الغنم أو السخلان ولايعرفه الا الذين يربون الماشية ويعملون بالزراعة ولايعرفه أهـــل المـدن •

والربق كلمة عربية وتعنى نفس الشىء الذى نعنيه بها نحن •
وقد جاء فى ارجوزة رؤبة

وبَتّ حبلَ الجَزْء قطع المنحـذق وحـل هيفُ الصيـف اقران الرِّبَـق

يقول لما أتى الصيف وييس النبات وكان الناس متجـاورين ثم أرادوا التفرق قطعوا حبل الربق والربقة حبل طويل يعقد فيه معاقد تربط فيهـــا الغنم هكــذا جـاء •

والاختلاف البسيط هو أننا ننطقها اى كلمة الربق بكسر الباء واسلافـنا ينطقـــونها بفتح البـاء •

مـزمـز

نسمع هذه الكلمة عند لاعبى الورق وهى تعنى عندهم ان يحرك اللاعب الورق فى بطء شديد ليعرف محتواه وتستعمل احيانا عند الشرب أو الاكـل عندما يرغب الاكل أو الشارب ان يتمتع ويتذوق فى بطء الشىء الــذى يريد أكــله او شربه •

ويبدو للناس أنها كلمة عامية أو اصطلاح اتفق عليه نوع من الناس هم لاعبو الورق والحقيقة ان كلمة مزمز كلمة عربية ومعناها حرك فيقال مزمز الوتد أو تعتعه أو حركه ليقلعه وهو بلا شك يحاول ذلك فى تدرج وبطء والمزمزة التحريك وفى الحديث ترتروه ومزمزوه • أما الكلمة التى تستعمل للاستمتاع بالاكل أو الشرب فى تلذذ وبطء فهى كلمة تمزز وهى عربية أيضا وتمزز الشرب تمصصه ومزه اى مضغه والمزة المرة الواحدة وفى الحديث لاتحرم المزة ولا المزتان (يعنى فى الرضاع)

والمزة الخمر اللذيذة الطعم لا مايؤكل اثناء الشرب •

مَعَجَّن

نقول فلان معجن ونقول الفتاة معجنة وفى أغانينا القديمة نقول مثلا (عجنة ولجن) دلال معجن ، والكلمة عربية اشتقت من العجن والعجين ثم جاءت كلمة العجن وهى التى ننطقها عجن والعجن هم أهل الرخاوة من الرجال والنساء • وعندما نقول فلان معجن أو فتاة معجنة يفهم من ذلك أن به أو بها رخاوة ولذلك قال الشاعر دلال معجن فهو لم يكتف بالدلال حتى وصفه بالرخاوة فقال دلال معجن •

الخَلَق والخلقان

الخلق وجمعها خلقان يعنى عند أهل كردفان الملابس لا فرق بين جديدها وقديمها فيسمون الثوب أو القميص الخلق ومما يعيرون به أهل البحر أو ناس دار صباح وهم الساكنون قرب النيل أن يقولوا للفرد (لباس خلق ليده اي وليده ويعنون بذلك أنه يلبس الصديرى الذى أشبه.

ما يكون فى قصره بقميص الطفل) كما يقولون لاهل البحر ــ سواق العود بالعود لباس العود خلق ــ وهم يقصدون ان أصحاب السفن يحركونهـا بالقماش الذى يعلق على السارى فكأنهم يلبسون العود خلق •

والكلمة اى خلق عربية وتجمع على خلقان وقد جاء فى مقدمة ابن خلدون فى دفاعه عن الرشيد أن جده أبو جعفر المنصور كان بمكان مــن العلم والدين قبل الخلافه وبعدها وان ابنه المهدى والد الرشيد وجده وهــو بمجلس بياشر الخياطين فى ارقاع «الخلقان» من ثياب عياله تورعا عـن كسوتهم من بيت المــال •

وأبو جعفر هو القائل للامام مالك حين أشار عليه بتأليف الموطأ يا ابـا عبد الله انه لم يبق على وجه الارض أعلم منى ومنك وانى قد شغلتـنى الخلافة فضع أنت كتابا للناس ينتفعون به تجنب فيه رخص ابن عبـاس وشدائد ابن عمر ووطئه للناس توطئة •

قال مالك فوالله لقد علمنى التصنيف يومئذ •

اتلـع وتلـيع

يريد شاعر الحقيبة أن يصف محبوبه بالحسن فيشبهه بظبى التـلال طويل الجيد فيقول ــ جيده اتلع ظبى التلال ــ

وأتلع كلمة عربية مع تحريف طفيف فهى فى الاصل تليع أى طويل وقد قالها الاعشى فى قصيدة يغنيها المغنى العربى المشهور معبد جاء فى أحـد أبياتها قــوله :

يوم تبدى لنا قتيلـه عن جيـد   تليـع تزينـه الاطـواق

فنحن نقول فى عاميتنا اتلع ونقصد بها تليع ولعل الشاعر السوداني تجنب كلمة تليع حتى لايختلط المعنى بمعنى آخر عندنا لكلمة تليع وهو القوى •

النسوان

لانقول فى حديثنا العادى النساء أو النسوة ولكن نقول النسوان ويعتبرها الكثير من الناس كلمة عامية والحقيقة انها عربية صحيحة فنقول النسوان والنساء والنسوة •

وقد جاء فى الاغانى أن عمر بن ابى ربيعه لقى فى الحج بنت محمد بن الاشعث الكندية فراسلها ووعدها أن تلقاه مساء الغد وجعل الاية بينهما ان تسمع ناشدا ينشد ضاله •

ولما جاء الموعد خدع عمر بديحا فقال له انى قد ضللت ناقتى فانشدها لى فى زقاق الحاج فذهب ينشدها ففهمت بنت محمد وقابلت عمرا ثم علم بديح بالخدعة وقال رأيتها مقبلة فعرفت أنه قد خدعنى فقلت له ياعمر لقد صدقت التى قالت لك : —

فهذا سحرك النسوان قد خبرننى الخبرا

وقد سحرتنى وانا رجل فكيف برقة النساء وضعف رأيهن •

والبيت من أبيات قالها عمر فى مطلعها : —

تصابى القلب وادكرا صباه ولم يكن ظهرا •

ثم قال : —

لقد أرسلت جاريتى   وقلت لها خذى حذرا

وقولى فى ملاطفة   ازينب نولى عمرا

فهزت رأسها عجبا   وقالت من بذا امرا
أهذا سحرك النسوان   قد خبرنني الخبرا

كما قال الحكم بن معمر : ــ

فوالله ما ادرى ازيدت ملاحة وحسنا على النسوان ام ليس لى عقل

تساهم ثوباها ففى الدرع غادة   وفى المرط لفاوان ردفها غيل

كما جاء أيضا فى شعر المتنبى فى قصيدته التى يهجو فيها كافور ومطلعها :

عيد بأية حال عدت ياعيد   بما مضى أم بأمر فيك تجديد

اذ يقـــــول : ــ

من كل رخو وكاء البطن منفتق   لافى الرجال ولا النسوان معدود

المــره والمِرَيَّة

نقول فى لهجتنا العامية المره ونقصد بها المرأة كما نقول المرية وذلــك عندما نقصد التصغير للتحقير •

وكلمة مرة عند اخواننا المصرين اساءة بالغة اذا قلتها لامرأة او ســيدة وكثيرا ما يحدث سوء فهم من سودانى ومصرية اذا ما قال مره • ونــحن لانقصد منها الا كلمة امرأة وكلمة امرأة لا اساءة فيها فقد جاء بهــا القــرآن الكريم •

والحقيقة كلمة مرة ومرية عربيتان غير أن كلمة مرية تنطق بضــم الميم لابكسرها كما هو فى لهجتنا • وقد جاء فى حديث يروى عن الحطيئة الشاعر المعروف انه عندما حضرته الوفاة سئل هل شيء يعهد به فقال نعم تحملوننى على اتان وتتركوننى راكبها حتى أموت فان الكريم لايموت على

فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط • فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول : —

لا أحد ألأم من حطية هجا بنيه وهجا المرية
من لؤمه مات على فرية

والفرية الاتان هكذا جاء فى الاغانى كما جاء ايضا ان مرة على وزن سنة لغة فى امرأة •

البَـــوّ

اذا أردنا أن نصف انسانا بقلة الخير أو العقل أو الفهم مع ماله من بسطة فى الجسم نقول فلان (بو) اى ملء اهابه هواء او محشو بحشو لاطائل فيه • واحيانا نستعمل كلمة بو للشىء الذى يحشى به أو الهواء الذى نحسبه يحتويه الجسم الفارغ فندعو على الانسان فنقول له — البو اليشقك — أى أن يزيد الحشو أو الهواء الذى يملأ جوفه حتى يفلقه •

والبو عربية وتستعمل لنفس الغرض تقريبا الذى نستعملها للتعبير عنه فالبو هو الجلد المحشو تبنا والذى تضلل به الناقة التى يموت ولدها حتى تدر اللبن •

وقد جاء فى الموشح للمرزبانى « انه عندما يموت ولد الناقة فتمنع درها يؤخذ جلد فصيل فيحشى تبنا — وهو البو — فيوضع بين يديها فتتكره بعينها وترأفه بقلبها فتدر » •

وهكذا فكلمة البو التى نستعملها فى عاميتنا عربية فصيحة كما رأيت •

امبــــارح

نقول امبارح ونقصد بها البارح اى أمس • وامبارح عربية فصيحة

وليست عامية كما يتبادر الى الذهن من أول وهلة • وهى لغة فى لغات العرب يبدلون الام فى الف ولام التعريف ميما •

وقد جاء فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ــ ليس من امبر أمصيام فى امسفر ــ ومعناها ليس من البر الصيام فى السفر وذلك لان الله سبحانه وتعالى اباح للمسافر أن يفطر فى رمضان وقال ــ فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام اخر ــ •

وقد جاء أيضا أن الله يحب أن تؤتى رخصة ولذلك كان الحديث الذى يجعل الصيام فى السفر ليس من البر •

مَلَقْلَق

نقول فلان ملقلق ونصف بها الشخص كثير الحركة الذى لايستقر له قرار كثير التحول والتغير •

والكلمة فى أصلها العربى مقلقل ويعني بكلمة قلقل الحركة ويقصد بها أيضا الناقة الخفيفة فيقال ناقة قلقل وفرس قلقل اذا كانا سريعى الحركة •

وملقلق من الكلمات المقلوبة اذ هى فى الاصل مقلقل والمعنى واحد لا خلاف فيه •

الدَّىْ ــ الدَّو

نقول الدى ويقولون (اديته الدى) اى الخلاء والنساء يقلن اديته الدى والخلا أو (الدى والقرض النى) • واصل الكلمة الدو وهى عربية فصيحة وقد جاءت فى شعر المتنبى فى قصيدة يمدح بها عبد الرحمن بن المبارك

حـــيث قـــــال : ــ

قف على الدمنتين بالدو من ريا   كخال فى وجنة جنب خال

وجاء فى شرحها أن الدو الارض الواسعة المستوية القفرة وهـــو نفس المعنى الذى نعنيه من كلمة الدى التى نعنى بها الفضاء او الخلاء •

قِلْتَك ــ قِلْــتَه

اذا ما اتفق اثنان على بيع او شراء ثم ظهر ان أحدهما يريد انيتخلص من الاتفاق يقول الاخر «انا بقيلك» اذا انت متردد او يقول له ــ قــول لى قيلنى وانا بقيلك ــ والمقصود هو أن يطلب منه التحرر من وعـــــده وهو يخلصه دون أن يطلب منه تعويضا او يصر على تنفـــــيذ الاتفاق • والكلمة عربية وهى من الاقالة وقال اقلته من عثرته واقلته من البيـــــع عند الندم فيه • وقد جاء فى شعر المتنبى بيت غريب فيه كلمة الاقــــالة نورده لغرابته : ــ

اقل انل أقطع احمل على سل أعد   زد هش بش تفضل ادن سر صل

تنبل وتنـــابلة

نقول للذى لاخير فيه ولا أمل يرتجى منه تنبل ونجمعها تنابلة ويقـــال تنابلة السلطان اى الذين يحتاطون به ولا رأى لهم •

والكلمة عربية وأصلها تنبال وتجمع أيضا على تنابلة وتنابل ويعنى بها القصير الحال الراغب عن الكرم والافضال وهذا لايبعد عن المعنى الـــذى نقصده من كلمة تنبل فى لهجتنا العامية وقد جاء فى قصيدة المتنبى الـــتى يمدح فيها ابا شجاع فاتكا قوله

وقد اطال ثنائى طول لابسه   ان الثناء على التنبال تنبال

اى أن الثناء يشرف بشرف الممدوح كما أنه يقصر كلما قل خير الممدوح أو قصر به عمله عن المكارم والافضال ٠

الرُّشاش°

نقول زمن الرشاش نعنى به أوائل الخريف عندما يبدأ نزول المطـــــــر ولكنه نزول قليل خفيف والكلمة عربية تنطق بكسر الراء فيقولون الرشاش لا الرشاش كما ننطقها وهى جمع كلمة رش ٠

وقد جاء عن الشاعر بشار بن برد انه ورد على خالد بن برمك فامتدحه ولكن خالد وعده وماطله فوقف بشار يوما على طريق خالد وهو يريـــــد المسجد واخذ بلجام بغلته وانشده قـــوله :

اظلت علينا منك يوما سحابة   اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها

فلا غيمها يجلى فييأس طامع   ولاغيثها يأتى فيروى عطاشها

فحبس خالد بغلته وامر له بعشرة آلاف درهم وقـــــال لن تنصرف السحابة حتى تبلك ان شاء الله ٠

الحجـــــل

يقول الشاعر السودانى ويغنى القصيدة المطرب المبدع حسن عطية
الحجل بالرجل يا حبيبى سوقنى معاك
وهى فى الاصل يا الافندى سوقنى معاك يوم كان الافندى مطـــــمع

الفتيات ولعل الافندى قد هبط سعره فى سوق الحب فأبدله المغنى بياحبيبى

وابدع الشاعر حين قال الحجل بالرجل ولم يقل رجلى مـــع رجلك أو الرجل بالرجل فانه استغنى عن ذكر رجل المحبوبة وجاء بشىء من لوازمها وهو الحجل فقال الحجل بالرجل فهى أبلغ من قوله (رجلى بى رجلك) أو الكراع بالكراع والحجل هو الخلخال وهو عربى صحيح وقد جاء فى شعر عكاشة العـــمى قوله : ــ

كأن فضول الكاس من زبداتها   خلاخل شدت بالجمان الى حجل

وجاء فى شرح البيت الجمان اللؤلؤ او حب من فضة يعمل عــلى شكل اللؤلؤ والحجل بكسر الحاء وفتحها الخلخال •

تبحبــــح

نقول تبحبح واتبحبح ونعنى منها أن الشخص تمتع أو توسع أو وجد حريته أو تمكن مما يريد ومنها البحبحة اى التوسع • وهذه الكلـــمة فـــى عرفنا عامية تستعمل فى الحديث ولايجرؤ كاتب على ادخالها فى الكتابة •

والكلمة فى أصلها عربية استعملتها العرب لنفس المعنى والغرض وجاءت فى شعرهم وفى الجيد منه فقد قال ابن المولى فى قصيدة يمدح بها المهدى :
وما قارع الاعداء مثل محمد اذا الحرب ابدت عن حجول الكواعب

فتى ماجد الأعراق من آل هاشم   تبحبح منها فى الذرى والذوائب

وقال فى شرح تبحبح تمكن أى تمكن فى الذرى والذوائب مـــــن آل هاشم والحجول كما ذكرنا هى جمع حجل وهو الخلخال •

كرنـــاف

نقول كرناف البندقية بضم الكاف وهو عندنا الخشبة المسلوبة التـــــى تربط عليها البندقية ويكون اخرها عريضا وهو الذى يستقر فى صــــــدر الجندى أو صاحب البندقية عند استعمــــــالها •

وكرناف هذه لانعلم لها أصلا ولكن اتضح انها عربية تنطق بضم الكاف وكسرها وهى جمع وواحدهما كرنافة • والكرناف هو أصل الكرب التى تبقى فى النخلة بعد قطع السعف •

والمتمعن فيها يجد أنها أشبه شىء بالبندقية فهى مسلوبة عريضة فى اخرها وكلما امتدت رقت حتى تصل الى ماسورة البندقية • والكرب هى القطعة العريضة التى تبقى فى النخلة وتصبح بعد ذلك سلما يصعد به من يجمع التمر الى اعلا النخلة •

فكرنافة أو كرناف عربية ولو أن العرب لم تستعملها لنفس الغرض فلم تكن لهم بنادق ولكن كانوا يعرفون الدبابات ويستعملونها من جلود الابـــل التى لايخترقها النبل ويدخلون فيها ثم يدفعون بها الى جدران الحصـــون ويقتحمـــــونها •

قـــــدحة

نقول قدحة ونعنى بها خلط الثوم أو البصل بالزيت أو السمن بـــعد أن يوضع على النار وبعد ذلك يخلط باللحم والخضار • وكلمة قدحة ومقدوح عربية وأصلها مجدوح والمجدوح المخلوط •

وقد جاء فى الاغانى أن الدلال المغنى المشهور كان لايشرب النبيذ فخرج مع قوم الى متنزه ومعهم نبيذ فشربوا ولم يشرب منه وسقوه عســــــلا

مجدوحا وكان كلما تغافل صبوا فى شرابه النبيذ بحيث لاينكره حتى سكر وطرب وقال أسقونى من شرابكم فسقوه حتى ثمل ثم أخذ يغنيهم من شعر الاحوص حتى طربوا وهذا ما كانوا يصبون اليه •

فالمقدوح او المجدوح هو المخلوط ونحن نقول قدحة ومقدوح بدلاً من جدحة ومجدوح •

نفضوا ثيابهم وقاموا

اذا ذهب قوم فى أمر من الامور أو لاصلاح ذات البين ثم لم يفلحوا فيما ذهبوا اليه أو ردوا ردا غير كريم قالوا (نفضنا هدومنا وقمنا) كأنما نفضوا أيديهم من الامر أو أنهم لايأملون فى الوصول الى نهاية تسر •

والتعبير عربى قديم وبنفس المعنى والالفاظ فقد قيل أن ابن هرمة الشاعر والمغنى كان سكيرا مغرما بالنبيذ فمر على جيرانه يوما وهو شديد السكر حتى دخل منزله • فلما كان فى الغد دخلوا عليه فعاتبوه على الحال التى رأوه عليها فقال لهم أنا فى طلب مثلها منذ دهر (السكره المشتهيها أبوك) أما سمعتم قولى : —

اسأل الله سكرة قبل موتى ـ وصياح الصبيان ياسكران

قال المتحدث فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا ليس يفلح والله هذا أبدا •

متراوح

جاء فى قصيدة للشاعر عبيد عبد الرحمن يغنيها المرحوم ابراهيم الكاشف وصف رحلة كان مجلسهم فيها فى روضة غناء حيث قضوا نهارهم ولما جن الليل أو جاء المساء رغبوا فى العودة الى دورهم وهنا قال الشاعر يصف حالهم : —

ناس رافعين جهلنا ومتراوحين أهلنا

والتعبير الاول وهو رافعين تعبير عامى قصد به انهم شربوا حتى ثملوا والثانى أيضا تعبير عامى يجول على ألسنة الناس عامة عندما يعودون ليلا الى أهلهم من مزارعهم أو اماكن عملهم فيقولون متراوحين أهلنا • والتعبير الاخير عربى يقال تروح فلان سار فى الرواح اى العشى والرواح عكس الغدو •

وقد جاء فى قصة مقتل شرحبيل بن الاصهب الجعدى عندما أقام له الجعد بن ورد وليمة فلما جاء اليه قتله • وجاء قومه يسألون عنه فقال لهم ان صاحبهم شرب وثمل فتروحوا اى عودوا وسيروح اليكم •

فالعرب تقول تروحوا ونحن نقول روحوا ونقول متراوحين بدلا من مروحين اى عائدين ونقول للرواح المرواح •

وصف الابيض بالاحمر

نصف دائما الانسان الابيض بأنه احمر فنقول عن البيض ـ الناس الحمر ـ وكثير من الناس سمو بالاحمر أو الاحيمر اذا جاءوا بيضا وهم من اسر سمراء اللون ويندر أن نقول للادمى الابيض أبيضا •

وهذا التعبير أى الوصف موروث عن العرب فقد كانوا يصفون الابيض بالحمرة ويقولون للمرأة الحميراء • وقد جاء فى الحديث خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء أى السيدة عائشة رضى الله عنها لانها كانت بيضاء اللون •

وقد جاء فى الاغانى ان عزة كانت حلوة حميراء نظيفة وجاء فى تفسير حميراء قوله (اى بيضاء والعرب يقولون الاحمر والحمراء فى نعت الادميين ويريدون الابيض والبيضاء)•

نتر يده

اذا أمسك أحد بيد آخر وشد الآخر يده من ممسكها بقوة وعنف نقول (نتر ايده)ويكون ذلك غالبا فى حالة الغضب •

والعرب كانت تستعمل نفس الكلمة ولنفس الغرض ولكنها تقول نثر بالثاء كما نقولها بالتاء ولاكبير اختلاف بين الكلمتين فالتاء شقيقة الثاء •

وقد جاء فى قصة هند أم معاوية وزواجها من أبى سفيان وقد كانت قبله تحب الفاكهة بن المغيرة أن الفاكهة شك فيها واتهمها فى شرفها فقال لها اذهبى الى أمك •

وجاء أبوها يلومه ثم اتفقا على أن يحتكموا الى بعض الكهان •

وبعد أن قام الكاهن بطقوسه مر على النساء ومن بينهن هند ولما جاء عندها قال لها أنهضى غير رسحاء ولازانية ولتلدن ملكا يقال له معاوية • فنهض الفاكهة وأخذ بيدها فنثرت يدها من يده وقالت اليك عنى فوالله لاحرص ان يكون ذلك من غيرك ثم تزوجها ابو سفيان بن حرب وجاء منها بمعاوية الذى اصبح ملكا بل أول ملك فى الاسلام •

يتمطق

اذا أكل الانسان أو شرب شيئا واخذ يحرك لسانه ويتلمظ كأنه يتذوق ما أكل أو شرب نقول فى لغتنا العامية أنه يتمطق وهى فى ما نعلم عامية نفضل عليها يتلمظ أو يتذوق لانها افصح والحقيقة أن كلمة يتمطق عربية فصيحة استعملها أجدادنا العرب لنفس الغرض •

وقد جاء ان اعرابية قدمت الى رجل عسل فيه لبن فلما ذاقه لم يستطبه ورأى طعما خبيثا وجعل يتمطق من اللبن الذى يشرب وقال انى أرى لبنكم

خاثرا أحسب ان ابلكم رعت السعدان • وجاء فى تفسير يتمطق يتذوق •

فيتمطق والحالة هذه وكما نستعملها فى لهجتنا العامية كلمة عربية صريحة استعملها أسلافنا لنفس الغرض الذى نستعملها من أجله •

التكة

نسمى مايربط به السراويل تكة ونقول يتكك اللباس ومن الامثلة المشهورة (الفنجرة المخفية التكة والطاقية) فقد كان الناس يجملون صنعها ويدخلون فيه الحرير • والتكة لاتظهر للعيان وكذلك الطاقية لان عليها العمامة •

وكلمة التكة عربية فقد جاء فى ذيل زهر الاداب فى قصة طفيلى خدع كل من على بن هشام واسحق بن ابراهيم الموصلى وحضر مجلسهما وكان مجلس طرب وشراب وكل منهما يظنه مع الاخر حتى أخذ الطفيلى البول فقام ودخل الخلاء •

فلما سأل كل منهما صاحبه كشفا أمره وعرفا أنه طفيليوقد كان يسمع كلامهما وما عزما عليه من ضربه وطرده فخرج رافعا ثيابه غير مكترث وهو مقبل على تكة لباسه يشدها ويمشى فى صحن الدار ثم التفت اليهما وقال أنه عين امير المؤمنين المامون وكان المامون قد حرم الغناء والشرب وشدد فيهما وكانت دعوى الطفيلى مجرد خدعة • فسقط فى ايديهما وأخذا يعتذران له ويطلبان منه أن يستر عليهما بعد أنأوشكا على ضربه بالسياط وطرده وخرج فى نهاية الجلسة محملا بالهدايا •

أكـــله ٠٠٠ أكـــله

عندما يتسابق بعض الاشخاص فى العدو او تتســـــابق الخيل يقف المشاهدون يتعالى صياحهم مشجعين المتسابقين وكل يأمل فى فوز احدهم على الاخرين ٠

فاذا مابرز أحد المتسابقين أو أحد الخيل واخذ يتخطى الخيول الـــتى سبقته صاح المشاهدون بقولهم أكله ٠٠ أكله ٠٠ اى ان المتأخر بدأ يتخطى المتقدمين واحدا بعد اخـــر ٠

وهذا التعبير عربى وكان يستعمل لنفس الغرض وقد يقال أيضا عندما يتهاجى الشعـــراء ٠

وقد جاء ان سعيد بن المسيب وغيره من نظرائه كان ينشد الرســـول صلى الله عليه وسلم تهاجى جرير وعمرو بن لحى فيقول أكله ٠٠ أكله ٠٠ يعنى أن جرير أكل عمرو بن لحى او برز عليه فى الهجاء وفاقه ٠

مَلَهْــوَج

نقول كلام فلان ملهوج او أكله ملهوج ونقصد بها أن الكـــلام فطير وان الاكل غير متقن وكذلك عندما يأكل الانسان شيئا ويجده حارا لايتمكن من اتقان مضغه يحركه فى فمه سريعا ثم يبتلعه فنقول لهوجه وبلعه ٠

وتلهوج وملهوج عربية وتستعمل كاستعمالنا لها وهى ليست عامـــية كما يظن ٠ فقد جاء ان أبو الحــــــارث حمير نصب مع رفقـــــاء له قدرا (أو قل حله من الواقع الحديث) وجعل فيها لحما فلما تلهوجت اى لم يتـــم نضجها نشل بعضهم قطعة وقال تحتاج الى ملح ونشل اخر قطعة وقـــال

تحتاج الى ابزار ونشل آخر قطعة وقال تحتاج الى بصل فرفع ابو الحارث القدر وقال والله تحتاج هذه القدر الى لحم •

وشاهدنا فى تلهوجت اى قبل أن تنضج وجاء فى قاموس المنجد كلمة تلهوج الشيء تعجله ـ واللحم لم ينعم طبخه ويقال حديث ملهوج أو رأى ملهوج اى غير محكم •

الدقة

الدقة عندنا هى مجموعة من البهارات تمزج مع بعضها بعد أن تدق وتنعم كالكزبرة والشمار والفلفل والملح وأشياء أخرى والدقة لذيذة الطعم ومن المشهيات بل قد تستعمل كادام هى بذاتها والدقة معروفة ايضا فى مصر ويستعملها كادام رقاق الحال من الاهالى وكعلامة للحب الاكيد تقول الفتاة لمن تحب انها على استعداد لان تتحمل معه شظف العيش فتقول ـ مستعدة اكلها معاك بدقة ـ اى لقمة العيش • والدقة عربية فقد جاء أن أبو الحارث حمير يكره الباذنجان كراهة شديدة واصلح محمد بن يحى بن خالد دعوى وامر الطباخ ان يجعل الباذنجان فى جميع الطعام • وحضر أبو الحارث فكلما قدم لون وهمبالاكل منه منعه مايراه الى أن ضاق فأقبل يأكل بدقة المائدة فعطش فقال أسعفونى بماء لاباذنجان فيه •

الحَجَلة

الحجلة معروفة فى البادية وخصوصا بادية كردفان ودارفور وهى عبارة عن بيت من الشعر أو القماش تأوى اليه الاسرة جميعها وهو متنقل يحمل على جمل أو ثور الى الامكنة المختلفة •

والحجلة كلمة عربية من لغة أهل اليمن وقد جاء فى كتاب الاتقـان فى علوم القرآن الجزء الاول • اخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لاندرى ما الارائك حتى لقينا رجل من أهل اليمن فاخبرنا أن الاريكة عنـدهم هى الحجلة فيها السرير •

حـلالى بـلالى

اذا ما وجد شخص أو طفل شيئا وأراد ان يعلن أحقيته له دون سـواه قال (حلالى بلالى) اى هذا الشىء حل له وأحيانا يقول حقى بارد •

وأكثر من يستعمل هذا التعبير الاطفال والمفهوم أنه تعبير عامى ابتدعه أطفالنا أو سمعوه من أهلهم • وحقيقة الامر أنه تعبير عربى عريق فقد جاء ان الشاعر العجير السلولى كان قد انذر قبيلة خثعم أنه سيجردهم مـن أرض لهم كثيرة الماء وكانوا يقولون عنها ماء بنى فلان فدل عبد الملك بن مروان عليها وحسنها له ووصف جودتها وكثرة مائها والمكان يقـال له (مطلوب) جنوبى مكة • فقال العجير فى شعره وهو يهدد خثعم :ـ

لانوم الاغرار العين ساهرة   ان لم أروع بغيظ أهل مطلوب
وكنت اخبركم ان سوف يعمرها   بنو اميه وعد غير مكذوب

فلما سمع اهل مطلوب من خثعم ذهبوا الى عبد الملك وشكوا عـنده العجير وكذبوا دعواه حتى أن عبد الملك امر باحضاره وان تشد يداه الى عنقه ثم يرسل فى الحـديد •

ولما قابل العجير عبد الملك قال له احتبسنى عندك يا أمير المؤمنين وابعث من يبصر الارض والضياع فان لم يكن الامر على ما اخبرتك فـلك دمى

حـــل وبـــل • فبعث عبد الملك وتأكد من صحة قول العجير واتخذ ذلـــك الماء وأصبح من حير ضياع بنى أميه •

وجاء فى الشرح ان حل حلال وبل مباح مطلق ومن هنا نقول حـــــلالى بلالى اى حل ومباح لى وهو تعبير عربى صحيح •

سـَّقــاط ولقـَّــاط

اذا ما أريد سب أناس بأنهم لا أصل لهم وانهم من الحثالة او مـــــن جهات متفرقة او قبائل متعددة قالوا عنهم انهم سقاط ولقاط اى لاقيـــمة لهم ولا أصول واكثر من يستعمل هذا التعبير النساء فى سبهم الغير •

وكلمة لقاط يبدو أنها جاءت تابعة لسقاط او جاءت لوزن السجع ولـــو انها لاتبعد عنها فى المعنى • وسقاط عربية وتستعمل لنفس المعنى المـــراد الذى يستعملها فيه عامة السودانيين •

فقد جاء ان الحيرة أول من نزلها قوم من تنوخ فيهم مالك بن زهـــير ولما ابتنوا المنازل اخذ يجتمع اليهم كثير من سقاط القرى •

وفى شرح سقاط جاء ان السقاط بضـــم السين المشددة جمع ســـاقط وهو النازل على القوم • وفى اللسان ــ يقالسقط الى قوم ــ نزلواعلى ــ ومن هنا جاء تعبيرنا العامى سقاط ولقاط للناس المجتمعين مـــن مختلف الجهات لايربط بينهم الا المكان ولانعرف لهم أصول •

الوَخَـمْ

يقول عرب البادية اذا مانزلوا منزلا لم يطب لهم هواؤه واصابتهمبعض الامراض أو أصابت بهائمهم (البلد وخم)(والبلد وخمةكثير) يقول الفرد منهم (انى وخمان) وبالجملة فان البلد اذا ظهر فيها مرض أصابهـــم أو

بهائمهم قالوا البلد وخمه كثير ونزحوا عنه وصاروا لايرونه صالحا كمقر لهـــم •

وكلمة وخم أكثر من يستعملها العرب فى البادية وقليل استعمالها عندأهل المدن وغالبا يكون أصلهم من خارج المدن وتعتبر كلمة عامية ســودانية وكلمة وخم فى حقيقتها عربية وجاء فى شعر المغيرة بن حبنــاء يمدح فيه المغيرة بن ابى صفره قوله —

انى امرؤ كفنى ربى ونزهنى عن الامور التى فى غبنها وخم
وانما أنا انسان اعيش كما عاش الرجال وعاشت قبلى الامم

والوخم كما جاء فى شرحها الضار الذى لايوافق •

الفَهَـمْ

نقول فى حديثنا العامى الفهم بتحريك الفاء والهاء فنقول قليل الفهـم وفى المثل العامى — قليل الفهم يأكل الكسرة ويخلى اللحم — ونقـــول ماعنده فهم وكلها بالتحـــريك •

وفهم بالتحريك كما ننطقها عربية فصيحة فقد قيل ان الشاعر العتابى كلثوم بن عمر كان جالسا ذات يوم ينظر فى كتاب فمر به بعض جيرانـــه فقال — ايش ينفع العلم والادب مع من لامـال له ؟ فانشد العتـــابى يقـــول : —

ألا قاتل الله أقواما اذا ثقفوا ذا اللب بنظر فى الاداب والحكم
قالوا وليس بهم الا نفاسته انافع ذا من الاقتار والعدم

وليس يدرون ان الحظ ماحرموا　　لحاهم الله من علم ومن فهم

والفهم بالتحريك الفهم ومثلها الفهامة •

المخْبَط ــ المخابط

نقول فى كردفان المخباط وهو العصا التى يخبط بها علي ورق الاشجار للبهائم كعصا موسى التى قال عنها انها عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمي والمعنى يسقط بها العلف او ورق الشجر لغنمه •

ويقول أهل كردفان المخباط بدلا من الكلمة العــربية الفصيحة المخبــط كمنبر وقد جاء فى طرفهم ان أحدهم اراد ان يقول ان فلانا اكل كثيرا جدا فقال نسيت عمتى (يعنى عمته) صافية مخباطه وقع عيل انبطح شاله ــ اى انه شبع الى درجة لم يستطع معها أن ينحنى ليتناول مخباطه ولكنه اتكــــأ ثم انبطـــــح ثم تناوله •

والمخبط والمخباط هى عصا تستعمل لغرض واحد لولا اختلاف اللفظ ولعله كان أخف على أهل كردفان كلمة مخباط فأخذوا بها وتركوا مخبط •

البَــرَمْ ــ البرمــة

البرم معروف عندنا وهو زهر شجر السيال يسقط على الارض فتتنـــاوله العتدان أو العتان جمع عتود لانها لاتستطيع ان تعطو اى ترفع رأسهــــا ويديها لتتناوله من الشجرة مباشرة •

وهناك المثل الذى يقول ــ عتيد البرم لايفش قرم ولايعشر غـــــنم ــ والبرم أو البرمة كلمة عربية فقد جاء فى شعر أبى غسان محمد بن يحى قـــــوله : ــ

فتانة المقلتين مخطفة الـ حشاء منها البنان كالغنمة
اذا تعاطف شيئا لتأخذه قلت غزال يعطو الى برمة

والبرمة واحدة البرم وهو ثمر الطلح او ثمر الاراك • هذا ما جاء في الاغاني والحقيقة انه زهر شجر السيال كما ذكرنا انفا اما ثمر الاراك او زهره فاسمه الشـاو •

شوكة العقرب

نسمى الابرة التى فى مؤخرة ذيل العقرب شوكة والحقيقة ان الشوك دائما ملحق بالاشجار أما الابرة التى تغرسها العقرب فى من يمسها فهى ابرة وبالمناسبة فان العقرب لاتلسع الا دفاعا عن نفسها فاذا لم تمس لاتتعدى على أحد من الناس على الخصوص •

واسم الابرة أقرب الى هذه الشوكة لانها أشبه بحقنة الطبيب والتي يحقن بها الدواء فى جسم الانسان فهى مجوفة •

ونحن نقول شوكة والحقيقة أننا لم نبتدع هذه التسمية ولكن سبقنا اليها العرب فأخذناها عنهم جاء فى كتاب الحيوان للجاحظ (وقد تسمى العرب ابرة العقرب شوكة)

وقال القطامى فى تسمية ابرة العقرب شوكة :ـ

سرى فى جليد الارض حتى كأنما تخرم بالاطراف شوك العقارب

ومن هنا جاءت تسميتنا لابرة العقرب بالشوكة •

القرمطة

نقول للشىء المضيق فيه مقرمط ونقول للقابض على ماله مقرمط على

عياله أو أهله ونقول كتابة مقرمطة عندما تكون دقيقة الحروف والكلمات تكاد تدخل فى بعضها • ويستنتج بعض أهل الفراسة بخل الكاتب من كتابته المقرمطة •

ولايمر بذهن أحد الا أن هذه كلمة عامية سودانية ولكن حقيقتها أنها عربية فقد جاء فى المنجد (قرمط الكتاب كتبه دقيقا وقارب بين سطوره) كما جاء فى كتاب الحيوان للجاحظ قول رؤبة

لاقيت مطلا كنعاس الكلب

وقال أنه يعنى بذلك القرمطة فى المواعيد • وعلى هذا فان كلمتنا قرمطة ومقرمط العامية عربية فصيحة •

شِقْيِشْ

يقول اعرابنا اذا ما أراد أحدهما أن يسأل اخرا الى أين هو ذاهب قال له (شقيش) وشقيش هذه عربية فصيحة فالعرب كانت تستعمل كلمة (ايش) بمعنى ماذا أو لمجرد السؤال عن شىء ما هو فيقول ايش هذا وايش تريد ــ انظر كلمة الفهم ــ من هذا الكتاب •

وكلمتنا شقيش مكونة من كلمتين شق وايش وشق معناها جانب أو جهة أو اتجاه فقد جاء أن أبا سلمة عبد الاسد المخزومى خرج قبيل الاسلام فى نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد فى الطريق وضلوا الطريق فتشاوروا فقال لهم أبو سلمة انى أرى ناقتى تنازعنى شقا أفلا ارسلها واتبعها ؟ وشقا معناها اتجاها أو جانبا فأرسل الناقة وتبعها فأضحوا على ماء •

فكلمة شقيش التى يستعملها عرب السودان فى البادية عربية الاصل مكونة من كلمتين معناهما الى أين أو شق ايش •

يتفـــرج

نقول فى حديثنا العامى نذهب لنتفرج على الكورة أو الرقص أو السينما مثلا وليس عندنا معنى محدد لكلمة يتفرج هذه نعــــــرفه الا أننا نذهب لنشاهد شيئا حتى ظننا أن معناها يرى •

وحقيقة الكلمة عربية ويقال يتفرج به لايتفرج عليه والتفرج هـــو التماس الفرج مما فيه الانسان من ضيق فهو يتفـــرج من ضيقه برؤية اللعب أو الرقص أو سماع الغناء •

وجاء فى الاغانى أن جماعة اصطحبوا فى سفر وكان معهم مغنى كــما معهم شيخ وقور كانوا يستحيون ان يغنى المغنى أمامه ولكنهـــم عندما وصلوا الى مكان يقال له صحيرات اليمام قال المغنى للشيخ أن عليه يمينا أن ينشد شعرا اذا ما انتهى الى هذا المكان فسمح له الشيخ وقال لهمـــا على فى انشادك فاندفع يغنى •

وقالوا صحيرات اليمام وقدموا اواتلهم من آخر الليل فى الثقل
وردن على ماء العشـيرة والهوى على ملل يا لهف نفسى على ملل

فجعل الشيخ يبكى بكاء فلما سألوه قال لاجزيتم خيرا هذا معـــكم طول هـــذا الطريق •

وانتم تبخلون على به أتفرج به ويقطع عنى الطريق واتذكر أيام شبابى واتفرج به لاعليه معناها كما ذكرنا آنفا ألتمس به الفرج ممــــا أنا فـــيه من ضيق •

العـــوير

نقول فى عاميتنا العوير ونجمعها على عورة ونعنى به ناقص العقـــل

الجبان الذى يخشى حتى صغار الصبية فهم يسخرون منه • والكلمة عربية أصلا مفردها عوار وجمعها عواوير ومعناها الضعيف الجبان السريـــــع الفــــــرار •

ونحن أيضا نستعمل كلمة عوار ففى قصة فاطمة السمحة أو فاطمـــة أم حجل من أحاجينا جاء أن جماعة أغاروا على قرية فاطمة هذه قاصدين سبيها ولكنها ألبست خادمتها ملابسها ولبست ملابس الخادمة فأخذ الذين شنوا الاغارة الخادمة وذهبوا • ولكن واحدة من البنات أخذت تسخــــر منهم وتصيح (شالوا العواز وخلو النوار) •

أما الشاهد من قول العرب فقد سأل قتيبة بن مسلم احد الاعراب عن بيت قالته العرب فى الحرب أجود قال قول طفيل : —

بحى اذا قيل أركبوا لم يقل لهم   عواوير يخشون الردى اين نركب

والواضح أن المعنى واحد لولا تحريف فى وضع الاحرف فى عـــــوير وعوار أو عورة وعواوير وقد ثبت أننا نستعمل ايضا كلمة عوار •

الصنــــــاح

نقول الصناح ونعنى به الرائحة الكريهة التى تكون دائما فى التيـــوس وتنبعث من الابض فى بعض الناس وتشتد أحيانا الى درجة لاتؤثر فيهـــا العطور مع قوتها وكثرتها • ونقول الصنان أيضا ولكن نقصد بها رائحـــة البول المتراكم اى كثرة التبول فى مكان واحد •

والكلمة عربية غير أنها تنطق بالميم بدلا عن النــــــون فيقال صماح والمقصـــــود بها هو نفس المعنى •

وجاء أن حميدة بنت النعمان بن بشير كانت شاعرة ذات لسان وشر وعارضة فكانت تهجو أزواجها وكانت تحب الحارث بن خالد المخزومى أو المهاجر بن عبد الله المخزومى فقالت فيه : —

كهول دمشق وشبابها احب الى من الجالية
صماحهم كصماح التيوس اعيا على المسك والغالية
وقمل يدب دبيب الجراد اكاريس اعيا على الغالية

وجاء فى شرح الصماح العرق النتن وهو الصنان •

الحَجْرَة

نقول فلان غرق فى الحجرة أو يعوم فى الحجرة والمقصود بها طرف النهر أو ضفة الشاطىء ولايدخل الى العميق أو الغويط وكلمة حجرة عربية ويقصد بها نفس المعنى أى الاطراف لا الوسط •

وجاء أن عتبة بن ابى لهب لما نزلت (والنجم اذا هوى) قال للنبى صلى الله عليه وسلم — انا أكفر برب النجم اذا هوى — فقال الرسول عليه الصلاة والسلام اللهم أرسل عليه كلبا من كلابك • فقال ابن عباس فخرج الى الشام فى ركب فيهم هبار بن الاسود حتى اذا كانوا بوادى الغاضرة — وهى مسبعة — نزلوا ليلا فافترشوا صفا واحدا فقال عتبة أتريدون أن تجعلونى حجرة ؟ لا والله لا أبيت الا وسطكم فبات وسطهم •

قال هبار فما انبهنى الا السبع يشم رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى الى عتبة فانشب انيابه فى صدغيه فصاح اى قوم قتلنى دعوة محمد فأمسكوه فلم يلبث أن مات بين ايديهم • أكله السبع بالرغم من أنه لم يبت حجرة

القــدَّام

نقول الناس القدام بكسر القاف ونعني الذين تقدموا سواهم مـــن الناس أو هم فى المقدمة ويعتبر هذا تعبيرا عاميا • والحقيقة انه عــربى صحيح ومعناه المتقدمون على الناس ولكنه بضم القاف .

وقد جاء فى خطبة لمؤملا بن حلقان وجاء فى خطبته ذكر تميم بن مـــر فقال أن تميما لها الشرف القديم السؤدد • والعز الاقعس والعدد الهيضل وفي الجاهلية القدام والذروة والسنام :

وجاء فى شرح القدام من البيان والتبين للجاحظ القدام المتقدمون عــلى النــــاس •

التَّلقْلَقَــة

اذا اكثر شخص من الكلام وازعج السامعين قالوا ــ فلان يلقلق ماله ــ أو اذا لم يعجب السامعين كلام شخص ما قالوا دى لقلقة ساكت) اى كلام لامعنى له وانما هو تحريك اللسان فى هياج وصياح •

واللقلقة واللقلاق عربية ومعناها كثرة الكلام والجلبة اى ارتفاع الصوت وقد جاء فى شعر لابى محجن الثقفى •

انى اذا زبب الاشداق والنح حولى النقع واللقلاق

ثبت الجنان مرجم وداق

وجاء فى الحديث من وقى شر لقلقة وقبقبة وذبذبة (وقى الشر) يعنى لسانه وبطنه وفرجه • وقال سيدنا عمر فى بواكى خالد بن الولــيد ــ اى النساء اللائى كن يبكين عليه ــ «ما عليهن أن يرقن من دموعهن عــلى ابى سليمان مالم يكن نفع أو لقلقة»

الضَّرا

نقول الضرا ويقصد به فى كردفان وربما دارفور المكان الذى يجتمع فيه الرجال بالليل لتناول العشاء وهو عادة مكان عليه مايسترهم من الشارع •
ونستعمل كلمة الضرا فى وسط السودان ويقصد بها نفس المعنى اى الشىء الذى يستر الجالسين من أن يراهم رجل الشارع
ويقولون فى المثل : (الضل والضرا وحوش النسوان ورا) ترغيبا للضيف واغراء له بالنزول لانه سيجد راحته •

والكلمة عربية صميمة وهى ضراء وأصله الشجر الملتف فى الوادى والذى يستر من يستتر به • وجاء فى حديث لاعرابى يوصى أولاده
كيف يذهبون والى أين وكيف يفعلون اذا ما أرادوا قضاء الحاجة قال لهم :
اتبعوا الخلا وأبعدوا من المد وأعلو الضراء واستقبلوا الريح وأفجـوا فجاج النعامة (اى باعدوا بين أرجلكم) وأمسحوا بأشملكم •

وشاهدنا هو استعمال كمة الضراء التى نستعملها لنفس المراد ولـكن دون الهمزة فى آخر الكلمة •

الطش والرش

فى حديث العامة وعندما يريدون ان يعبروا عن كثرة سعيهم فى البحث عن شىء أو ضالة يقولون لم نجده لا فى الطش ولافى الرش أو بحثـنا عنه فى الطش والرش والمقصود بالطش والرش انهم بحثوا جميع الاماكن على مختلف أوضاعها قريبها وبعيدها وسهلها ووعرها •

وقد جاء فى خطاب من الحجاج الى عبد الملك بن مروان عن حال البـلاد من حيث نزول الامطار فقال : ــ

انه لم يصب أرضنا وابل منذ كتبت أخبره (اى أمير المؤمنين) من سقيا الله اياناً ما بل وجه الارض من الطش والرش والرذاذ ومعناها مطر تختلف لينا وشدة •

فالطش والرش عربيتان نستعملهما استعمالا لايبعد عن المراد بهما فى الاصل العربى •

القَرَم

نقول قرم وفلان قرمان اى فى شوق شديد الى اللحم ونقول اصابه قرم اى مريض من قلة اللحم أو عدم وجوده •
ونرجع مرة اخرى لمثلنا الذى تابعنا فى كلمات متعددة وهو القائل عتيد البرم لايفش قرم ولايعشر غنم — ويبدو انه عتيد نافع فقد اسعفنا فى كلمة عتود وفى كلمة برم وهاهو يسعفنا فى كلمة قرم وحق له ان تنزع عنه صفة عدم الفائدة •
وقرم عربية وقد جاء فى فوائد العصا من كتاب البيان والتبين للجاحظ عندما أراد أحد الاعراب ان يعدد فوائد العصا وهو مسافر قال — فلما خرجنا فى اليوم الرابع قرمت والله الى اللحم • وقرم الى اللحم فسرت بأنه اشتد اشتهاؤه لاكل اللحم — فوجدوا أرانبا فرموها بالعصا فأصابوها فأكل وسكن القرم وطابت النفس •

استعمال كلمة وراء بمعنى أمام

نستعمل كثيرا كلمة وراء فى معنى كلمة أمام فنقول للشخص المستعجل الذى يريد أن يفارق أصحابه (مستعجل على أيه وراك شنو) اى ماذا ينتظرك أمامك ويرد بقوله — وراى أعمال كثيرة — وهكذا •

وهذا الاستعمال لكلمة وراء بمعنى أمام ليس غريبا بل هو عربى فصيح فقد جاء فى شعر عروة بن الورد حين قال : ـ

أليس ورائى ان أدب على العصا فيأمن اعدائى ويسأمنى أهلى

كما جاء فى شعر لبيد عند قوله : ـ

أليس ورائى أن تراخت منيتى لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

وفى كلا البيتين قصد بكلمة ورائى كلمة أمامى

العِــــدْ

يقول أهل السودان الذين يعتمدون فى شربهم على الابار ولايعرفــون الانهار يقولون للبئر العد • والعد كلمة عربية قصد بها الماء أو البحــر • وقد جاء فى صهاريج اللؤلؤ قوله وهو يصف حال السفينة فى البحر : ـ

كأن العد يمخض عن زبد وكأن الدوى من جرجرة الاذى زئير الاســـد وهزيم الرعــد

ولعلنا استعملنا كلمة العد للماء • ولما كان سكان البوادى لايعــرفون البحر ولا النهر أخذوا كلمة العد واستعملوها لمورد الماء الذى يشربون وهو العد وهو مورد سقياهم ومرتع ماشيتهم •

دخول ال على المضارع

فالعد فى عاميتنا وفى اللغة العربية هو الماء •

فى حديث العوام كثيرا مايدخلون (ال) المختصة بالاسماء أما للتعريف أو للجنس او غير ذلك يدخلونها على الفعــــل المضارع فيقولون مــــثلا (القطار البصل صباح اليوم) ويعنون الذى يصل صبــــــاح اليوم وكذلك يقولون ـ من الجماعة الخالد جاء معاهم ـ وقصدون الذين جاء معهــم خالد وهو دخول (ال) لا على مضارع ولكن على جملة أسمية • وهــــذا

الاستعمال عربى ولو أنه يعتبر من الضرورات وقد جاء فى كتاب الضرائر للالوسى شرح لهذا التعبير ليس هذا مكانه وقد جاء قولهم :ـ

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولاذى الرأى والجدل

كـــما جاء قولهم : ـ

من القول الرسول الله منهم لهم وانت رقاب بنى معد

وشرحها الشارح بقوله (يعـــنى انا من قريش الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولهم دانت جميع العرب) •

ومن هنا جاء ادخالنا (ال) على الفعل المضارع وليس فى ذلك خطأ وهـــم يقولون يجوز للشاعر دون الناشر •

لغـــــز

تقول العامة اذا ماتحدث احدهم ولمح تلميحـــــا يعرض فيه بشخـــص آخر دون التصريح يقولون فلان لغزه بالكلام اى عناه أو قصده واحيانا يقولون نغزه اى قصد أن يحركه أو يثيره بالتلميح فى كلامه •

ولغز كلمة عربية جاءت فى حديث سيدنا عمر يوم بيعة أبى بكر وتخلف سيدنا على فلما جاء سيدنا على فبايع واثنى على أبى بكر ثم خرج خـــرج معه مكرما ومودعا سيدنا عمر •

ولما كان مادار بينهما كلاما قيما نبيلا رأينا أن نورده ولو مختصرا فقد قال سيدنا على (ماقعدت عن صاحبكم كارها ولا اتيته فرقا ولا أقول مــا أقول لعلة وانى لاعرف منتهى طرفى ومحط قدمى ومنزع قوسى وموقـــع سهمى ولكن قد أزمت على فأسى ثقة بربى فى الدنيا والآخرة •

فقال سيدنا عمر رضى الله عنه ــ كفكف غربك واستوقف سربك ودع العصى بلحائها والدلاء على رشائها فاننا من خلفها وورائها ان قدحنا أورينا وان متحنا أروينا وان قرحنا ادمينا • ولقد سمعت اماثيلك التى لغزت بها عن صدر أكل بالجوى ولو شئت لقلت على مقالتك ما أن سمعته ندمت على ما قلت •

وشاهدنا فى لغزت كما جاءت كلمة الرشاء التى سبق الاشارة الى أننا مازلنا نستعملها فى البادية ولانستعمل سواها فى معناها •

المخاضة

نقول فى حديثنا العامى (المخاضة) ونعنى بها المكان الضحل من النيل حيث يستطيع الناس أن يعبروا خائضين وعندنا (مخاضة أبو زيد) المعروفة فى الجنوب كما أن المثل يقول (يبين الكوك عند المخاضة) •

وهذا التعبير عربى فصيح وفى العربية المخاضة هى ما جاز الناس فيه مشاة وركبانا وجمعها «مخاوض» واخاض فى الماء دابته • ومنها جاء القول خاض الغمرات وخاض المعارك وخاض القوم فى الحديث •

معناة الحديث

يقال فى الكلام العامى عن كلمة المعنى معناة بتاء مربوطة فيقول مثلا (معناة الحديث ان المطلوب كذا وكذا) ويقولون ــ ماتفهم معناة الحديث اولا ؟ ــ

وهذا التعبير عربى صحيح وقد جاء فى مختار الصحاح انهم يقولون (ما أحسن معناة هذا الحديث) يريدون معناه وهى لغة هذيل •

جىء جىء جىء

يقولون أن الخيل تشرب بالصفير وعندما تورد الخيل أو الحمر تصفر لها حتى تشرب أكثر أما الابل فيقال لها جىء جىء جىء عندما يريدونها أن تشرب أكثر •

وهذا موروث العرب الاوائل فقد جاء فى مختار الصحاح أن الاموى قال جأجأت الابل اذ دعوتها لتشرب فقلت (جىء جىء جىء)
والاسم (الجيىء) مثل الجيع واصله جئىء فقلبت الهمزة الاولى ياء فأصبحت جىء •

ماص ـ يموص ـ موص

نقول ماص الشىء يموصه اذا أذابه فى الماء ومنها الموص وهو الخبز الذى يماص فى الماء ويماص بفركه بين الاصبعين الابهام والسبابة •
والموص شراب معروف عند النساء •
والكلمة عربية غير أنها بالثاء لا بالصاد • أصلها ماث ومثت الشىء اميثه واموثه فانماث اذا دقته فى الماء • وفى سير اعلام النبلاء ان محمدبنعبدالله الثقفى سمع ابا صالح يقول : ـ
شهدت عليا رضى الله عنه وضع المصحف على رأسه حتى سمعت تقعقع الورق فقال : ـ
(اللهم أنى سألتهم ما فيه فمنعونى • اللهم انى قد مللتهم وملونى وابغضتهم وابغضونى وحملونى على غير أخلاقى فأبدلهم بى شرا منى وابدلنى خيرا منهم ومث قلوبهم ميثة الملح فى الماء)
فالمقصود من الكلمة واحد لولا أننا ننطقها بالصاد وهى عند اسلافنا بالثاء •

يقول الشاعر القــومى : ـ

سامع ندايا ياكريم ياحى ليم الجداية

ويقول شاعر الحقيبة أيضا : ـ

ياجدية الصيد ما شفنا خلافك صيدة تصيد
بسيوف العين ويعبق فصيد

فالاول استعمل كلمة الجداية وهى الغزالة والثانى استعملها مصغـرة للتمليح وكلاهما يعرف الجداية ويعنى بها الغزالة •

وكلمة الجدايه عربية صحيحة جاءت فى شعر جميل بثينة حين قال : ـ
لها مقلتا ريم وجيد جداية وكشح كطى السابرية أهيف
وجاء فى شرح الجداية أنها الغزالة والسابرى ثوب من أجود الثياب •

عـَيـَّرَ

نقول عيره اذا ذكر معايبة وتستعمل كثيرا فى بادية كردفان فان أهـل الشمال والوسط يستعملون كلمة الشتم والسب • ويقول الكردفانى مـن **أهل البادية (هاى لاتعيرنى) اى لاتسبنى •**

والكلمة مستعملة أيضا عند عامة أهــل مصر وعنــــدهم **مثل يقول** (لاتعايرنى ولاأعايرك الهم طايلنى وطايلك)

عيره كذا عربية من اللتعبير للتوبيخ أو السب أن ذكر المغايب ولايقـال عيره بكذا فهى متعدية بذاتها وبذلك فنحن نستعملها على صحتها •

وجاء فىشعر الرقاشى وقد كان منقطعا لال برمك ـ قال فى قصـــيدة يرثى بهــا جعفر : ـ

لعمرك ما بالموت عار على الفتى   اذا لم تصبه فى الحياة المعاير

وشرحت المعاير بمعنى المصايب

كما قال آخر : ـ

تعيرنا انا قليل عديدنا   فما ضرنا ان الكرام قليل

أمشوا اتساموا

كنا عندما نريد ان نلعب شليل أو العيتنوبة أو الكدة وهذه هى ألعاب الجيل الماضى ـ كنا نعين اثنين من بيننا كرئيسين أما باقى الاولاد فيقال لهم أمشوا اتساموا ومعنى ذلك أن يختار كل منهما من يماثله فى السن أو الطول أو اللعب أو القوة ويأتى المتساميان الى الرئيسين ليختار كل منهما واحدا ولكن قبل أن يعرضا نفسيهما للرئيسين يعطيان نفسهما اسمين غير اسميهما فيقولان للرئيسين مثلا ـ من السيف للحربة ـ فيقول أحد الرئيسين مثلا (الحربة) ومعنى ذلك أن يأخذ الاخر من رمز اليه بالسيف وهكذا الى أن يقسم اللاعبون الى فريقين بطريقة سليمة وهى طريقة المساماة ٠

والكلمة عربية فقد جاء ذكر السيدة حفصة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت السيدة عائشة عنها (هى التى تساميني من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم) ومعنى ذلك أنها هى وحدها الند لعائشة فهذه بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهم جميعا ٠

فَتْــق الخُمْــرة

فتق الخمرة عمل معروف عند نساء السودان والخمرة رائحة قــــوية اشتهر بها السودانيون دون غيرهم • وطريقة فتق الخمرة هى أن يأتين بالصندل والمحلب والقرنفل والمسك التركى وبعد أن تدق هذه الاصنـاف ونغربل ناعمة تحول الى سائل بخلطها بأنواع اخرى من الروائح السائلة كالصندلية والمحلبية والسرتية والفرير دمور والياسمين والرفدور أو ما فى مستوى هذه العطور السائلة بالعطور الناشفة •

وكلمة فتق بهذا المعنى ولهذا الغرض كلمة عربية استعملها العــــرب لنفس الغرض فتقال فتق المسك بغيره اى استخراج رائحته بشىء تدخله عليه وقــال الشاعر : ــ

كما فتق الكافور بالمسك فاتقة

فَنَّـــة فى الدهــر

فى كلام العامة وعندما يريدون وصف شخص بأنه نادر العطاء او نادر الزيارة لاهله فيقولون ــ فلان فنة فى الدهر يفعل كذا او هو يفعل كــــذا فنة فى الدهر ــ والمقصود انه يفعل ما يفعلهمرة فى زمن طويل أونادرا •

وفنة هذه عربية صحيحة ومعناها المرة أو المدة من الدهر كما جــاء فى المنجــــد وغيره •

بايـــخ

اذا أردنا أن نصف انسانا بالبرود او ثقل الدم أو الفتور فى الهـــمة قلنا أنه بايخ وكذلك نصف الحديث الذى لامعنى له أو النكتة التى لاتضحك بأنها بايخة ونحسب كلمة بايخ أو بايخة كلمة عامية لاصلة لهـــا بلغـــة العـــرب •

وباخ يبوخ وتبوخ عربية فصيحة • فقد جاء عن عزة معشوقة كثـــير دخلت على عبد الملك بن مروان وهى عجوز فقال لها آأنت عزة كثير فقالت أنا عزة بنت حميل • آأنت التى يقول لك كثير : ــ

لعزة نار ماتبوخ كأنها   اذا رمقناها من البعد كوكب

فما الذى أعجبه منك ؟ فقالت كلا يا أمير المؤمنين فوالله لقد كنت فى عهده أحسن من النار فى الليلة القرة اى شديدة البرد •

وجاء فى تفسير نار ما تبوخ اى لاتسكن ولاتبرد ومن هنا يكون البايخ هو الهامد الساكن او البارد الفاتر •